

يا عمال العالم اتحدوا الائتلاف الفلسطيني الثلاثاء ١٨ نيسان ١٩٩٥ الصفحة ١٦

نوايا خفض فترة الخدمة الاحتياطية في الجيش

● حيفا - مكتب والاتحاد - خلال لقاء بين النائب رعتان كوهين، ونائب قائد الأركان شتان قلثاني، تمت بلورة فكرة في إطار إعداد قانون يهدف إلى خفض ايام خدمة الاحتياط في الجيش. ويوجب هذه الفكرة التي لم يصادق عليها قائد الأركان بعد، سيتم تخفيض ايام خدمة الاحتياط من ٣٣ الى ٢٩ يوما كحد أقصى للوحدات القتالية في العام، وسيكون من هذه الفترة ٢٢ يوما مشاركة فعلية في وحدات الجيش القتالية، كذلك يشارك جندي الاحتياط في غسة الى ستة ايام لتدريب وارشاد.

يلكر ان فترة الخدمة الاحتياطية تتغير بحسب وحدات الجيش، واكثر فترة في هذه الخدمة هي للوحدات القتالية.

لكذلك تتضمن الفكرة المذكورة تخريرا تدريجيا لجنود الاحتياط فوق سن الـ ٤٠ عاما، وسيجري بحث لتقليص الخدمة الاجبارية للشبان بـ ٤ اشهر.

وذكرت المصادر العسكرية ان التقليلات الزمنية في خدمة الجيش تأتي في ظل زيادة عدد المراه الجندي.

لجنة المبادرة الدرزية تتضامن مع اهالي المعتقلين في جنين

● جنين - لمراسلة ناثر ابو بكر - قام ولد من لجنة المبادرة الدرزية، برئاسة الشيخ جمال معدني، بزيارة تضامنية الى مدينة جنين، امس الاثنين، وقدم شحنة اغذية من المراه الصهيونية لاهالي المعتقلين. وقام اعضاء الولد بزيارة عدد من بيوت المعتقلين، واستمعوا الى شرح من ذويهم عن ظروف اعتقالهم.

وشارك اعضاء ولد المبادرة في اعتصام امهات المعتقلين، في مقر الصليب الاحمر، بمناسبة يوم الاسير الفلسطيني.

والقى الشيخ معدني كلمة، دعا فيها الشعب الفلسطيني الى الحفاظ على وحدته الوطنية والتضامن وتقويت الفرصة على كل من يتربص به ويرويه شعبا مفتتا متسحرا. ودعا الحكومة الاسرائيلية الى اخلاق سراج المعتقلين الفلسطينيين والتوجه الجدي نحو السلام العادل.

التحذير من اخطار مصانع «نيشر» على البيئة والمواطنين في الجليل

● كوكب ابو الهيجا - مكتب والاتحاد - في البطوف - كفر أمد - نشطت اللجنة المعارضة لنقل مصانع «نيشر» الى الجليل، جديا اهروني، من اخطار نقل عملية نقل هذه المصانع والاضرار التي ستلحقها بالمواطنين والبيئة في المنطقة. وذلك في اطار ندوة عقدت في كوكب ابو الهيجا امس، الاثنين، تحت شعار «الجليل يقرر لا مصانع نيشر». وأكد رئيس مجلس كوكب ابو الهيجا المحلي على دور السلطات المحلية في الحفاظ على البيئة والعمل على تنفيذ القوانين المتعلقة بها.

وكان قد تحدث في هذه الندوة كل من السادة محمد شتاهم وحسين طريه وحاييم شتاهر والمحاضرة غيلا واحد صالح طه.

تنويه

في اعلانات تقديم المناقصات عن وظائف شاعرا في مجلس دير الاسد المحلي والساعة التي نشرت يوم الخميس (٩٥/٤/١٣)، سقط سهوا عدم الاشارة الى ان آخر موعد لتقديم الطلبات مع جميع الشهادات الثبوتية هو (٩٥/٤/٢٢) وليس كما نشر ان آخر موعد هو (٩٥/٤/١٥)، لذا ائتمنى التنويه.

قداس وجناز الاربعين

آل دوحا في الرامة يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين واحة لنيل تقديم الغالي المرحوم

سليم جميل دوحا

وذلك يوم الخميس ٩٥/٤/٢٠ في تمام الساعة الثامنة والنصف في كنيسة الروم الارثوذكس في الرامة

٢ اراكم الله مكرمها يعزدي

لجنة الرؤساء تحذر من الحفريات تحت الاقصى

□ اللجنة تستنكر تحقيقات الشرطة الاستفزازية مع الشيخ راند صلاح ومع المهندس رامز جرايسي □ تطلب التقاء رابين للتحايط معه في الموضوع □

● شفاعمو - مكتب والاتحاد - من احمد حدي - قرر رؤساء السلطات المحلية العربية، في اجتماعهم امس، الاثنين، في شفاعمو، القيام بزيارة الى المسجد الأقصى في الاسبوع القادم، وذلك للتعبير عن موقفهم الداعي الى وقف حفر الانفاق تحت بناء المسجد الأقصى، والتحفيز في الخطر الناجم عن هذه الحفريات.

وطالب الرؤساء بآقامة لجنة تحقيق وخص محايدة، وبشراكة مثل من دائرة الاوقاف في السلطة الفلسطينية، لفحص ما يجري من حفريات.

واستنكر رؤساء السلطات المحلية العربية التحقيق الاستفزازي، الذي اجرتة الشرطة مع رئيس بلدية ام الفحم، الشيخ راند صلاح، حول خطة البناء في المسجد الأقصى خلال شهر رمضان، واستنكروا الدعوة السابقة لرئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، للتحقيق، واعتبر الرؤساء الامر استفزازا سياسيا يهدف الى اسكات صوت الرؤساء العرب وحرمانهم من التعبير عن موقفهم السياسي، وعلى هذا الاساس قرر الرؤساء عقد جلسة مع رئيس الحكومة ووزير الداخلية للبحث معها قضية التحقيقات الاخيرة ومطالبتهما بايقافها فورا.

وكان قد انتعج الاجتماع رئيس

عودة ابن دبورية، عمر مصالحة مندوب فلسطين في اليونيسكو

● الناصرة - مكتب والاتحاد - يعود الى ارض الوطن وبعد غياب ما يقارب الثلاثين عاما ابن قرية دبورية الدكتور عمر مصالحة سفير منظمة التحرير الفلسطينية سابقا في منظمة اليونسكو، والمسؤول عن الشؤون الثقافية الفلسطينية فيها حاليا.

وسيجل مصالحة في بلدته، عرب جبل الطور، يوم السبت القادم، وسيجري له حفل استقبال شعبي من اهالي القرية والمجلس المحلي مساء الأحد، في القاعة الرياضية في القرية، وتم ترتيب عدة لغات له في البلاد وعلى رأسها الاجتماع مع رؤساء سلطات محلية واعضاء كنيسة والمسؤولين عن الشؤون التعليمية والثقافية في الوسط العربي، كما سيلقي كلا من مسؤولي الثقافة والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية في مدينتي غزة ورامحما، ومسؤولي الاداعة والتلفزيون هناك، لدراسة

نشر شريط فيديو عن جنديّة تمارس الجنس مع جندي *

● حيفا - مكتب والاتحاد - كشفت جنديّة اسمها غيلي، اسم الاثنين، في اتصال هاتفي مع اذاعة الجيش (هاني تساهل)، القاب عن ظاهرة التفرش بالجنديّات ومضايقتن جنسيا في القواعد العسكرية، وكثرة حالات الاختصاب. مشيرة الى انها شخصيا تعرضت لحالات اغتصاب من ضابط الفرقة، وانها حالت من تقديم شكوى، لان الضباط الكبار ان يصدروها ولعلقت الشرة على القضية!

جا، ذلك تقبلا على اقوال ضابطه وحده النساء في الجيش الاسرائيلي يسرائيل اهرن.

وكانت اهرن عقلت على قضية في الجيش الاسرائيلي، تجسدت بتصوير مجتذ وهي تمارس الجنس مع جندي آخر، وتوزيع شريط الفيديو في القواعد العسكرية، للالت اهرن ان ذلك حادثا شادا ولا يميز الجيش، وقالت ان الشرطة العسكرية في الجيش، تحقق في الموضوع واذا ثبت صحته لير طخير جندا، وهو بمثابة مخاللة جنائية.

ينظمه مجلس جسر الزرقاء المحلي

ينظم مجلس جسر الزرقاء المحلي اسبوع السلام بمشاركة وفود من الدول العربية والاوروبية. ومن ضمن فعاليات اسبوع السلام

سباق السخيل

تعلن اللجنة المنظمة لاسبوع السلام عن بدء التسجيل لسباق الجبل سيجري السباق يوم الجمعة ٩٩٥/٥/٢٦ م وذلك الساعة الثانية عشرة ظهرا والدعوة عامة الى مربي الجيول في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة.

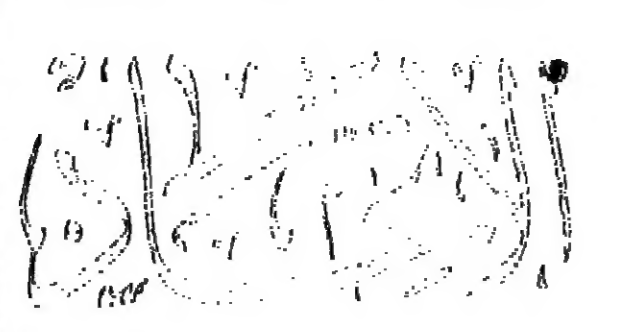
١. ان تكون الجبل مطمعة ضد داء الكلب.
٢. دفع رسوم الاشتراك (٣٠ في ج) لكل فريس ولا تعاد رسوم الاشتراك.
٣. الاشتراك لامهالي الضفة وقطاع غزة مجانا.
٤. آخر موعد للتسجيل ٩٩٥/٥/١٦ م.
٥. المساء: السيد سعد زويل ابو صهيون - عرب القريهات ٩٥/١٢/٢٩.
٦. الركود: السيد عبد مسلم حيار ابو نيل - جسر الزرقاء، ٩٥/٣/١٩٢.
٧. المثلث الجنوبي: السيد احمد جويسي - كلنسرو - ٩٥/٨٨.٢٧٢.
٨. بر السبع: السيد ابو عصا عزيز - بر السبع ٩٥/٢٢٩.٩.
٩. الضفة الغربية وقطاع غزة: السيد خالد الصباح ابو ضرار - طرلكرم ٩٥/١٢/١٩٧١.

المقر: من التماسيل الاتصال ومركز ادارة السباق - مجلس جسر الزرقاء المحلي. السيد صهيوني عفايان - نائب رئيس المجلس المحلي. السجود في بيت فلال - مركز السباق ٩٥/٢٢٠٤٧ - ٩٥/٢٥٢٢٢٩ - ٢٣١١٤٥

عز الدين عفايان رئيس المجلس المحلي

غير رضا عفايان رئيس اللجنة المنظمة لاسبوع السلام

ملحق



الجمعة ٢٨ نيسان ١٩٩٥

اكثر من ٨٢٠ مليون عاطل عن العمل في العالم في ١٩٩٤



هل من الحب لا ينقضم... وكذلك الأمل في العودة؟



مذا من السهل

جمعة ويوم

● مع كل ما يدور حول الاعتقالات والتحقيقات البوليسية مع رئيسي تحرير صحيفتي «يديعوت احرونوت» و«معرب» هو في اطار الشبهات وفي مراحل التحقيق الاولى، والمتهم بري، حتى تثبت ادانته ومع ان الحديث يجري عن ٣-٤ صحفيين فقط من مجموع اكثر من ألفي صحفي في اسرائيل.. فقد نهجت الشرطة في وضع الصحابة كلها.. مرة اخرى في قصص الاتهام والشك والكراهية. وقد فعلت ذلك بمساعدة الصحفيين انفسهم، وبداء بارزو، فعندما اعتقلت رئيس تحرير «معرب» طنطنت «يديعوت احرونوت» للخبر، ومعها وسائل الاعلام المسبوقة والرؤية.. والتي تتكلم «يديعوت».. الكثير من اسماها. وكذلك فعلت «معرب» عندما جرى اعتقال رئيس تحرير «يديعوت احرونوت».

وفي المحصلة النهائية لهذه المعركة، تلقت الصحافة وجمهور الصحفيين ضربة جديدة في مكانتهم لدى الرأي العام وهيبته ومصداقيتهم. ولا احد يقدر مدى اضرار هذه الضربة اكثر من الصحفيين انفسهم.

ففي قصص الاتهام في الحاكم الاسرائيلية جلس وزراء.. آخرهم وزير الداخلية السابق ارييه دوعي. وعلى الطريق وزير آخر مرتبط اسمه بمضائق الهستدروت، لكن احدا لم يتهم جمهور الوزراء السابقين واللاحقين.



● «يديعوت احرونوت» و«معرب» باعتقالات رئيس تحرير «معرب»

وفي اروقة مراكز التحقيق البوليسية حشد من كبار القابضين الذين قادوا الهستدروت في الماضي، وبعضهم يتقدمون حتى اليوم، ولكن احدا لم يتهم كل جمهور القابضين.

وكم رئيس سلطة محلية جرى وما زال يجري التحقيق معه بتهمة التلاعب بأموال الجمهور واستغلالها بشكل سيء، ولا احد يتهم كل جمهور الرؤساء.

اما الصحفيين، فهناك حساب طويل معهم. وليس اسهل من الهجوم عليهم وتشويه سمعتهم والظعن مهنيتهم وعصايتهم. والمتداولون في الكثير من المواقع، في الحكومة والشرطة والمخابرات والجيش والهستدروت ووزراء ووزاب في الكنيست وغيرهم. يصطادون بالذوق لانتقادهم منهم. فهم «القابضون» الذين يكسبون الحقائق ويقتضون السبيل ويحاربون مظالم القمع والاضطهاد والاسياد الفاحش ويظن خداع الجمهور ويكفرون المواقف. وهم الطغمة.

نظير مجلي

ثلاث امراطوريات صحفية في الوسط اليهودي («يديعوت احرونوت» - عائلة موزس - و«معرب» - عائلة غرودي - و«هآرتس» عائلة شوكن)، وانتقل المرض الى الوسط العربي، واصبح التنافس حرا شرسا تجاوزوا فيه كل الحدود. وعلى الرغم من ان كل صحيفة تلك المقومات المهنية الخاصة التي يمكن ان تجذب قراء بلاموتها، وجدناها تحاول اخفاء القراء بالجرائر المالية والسيارات. وكلنا يذكر هستيريا التلفزيون التي اصابوا بها الناس ووجدوا عشرات آلاف المتبرعين لها من الناس.. قل، وانا اقرا يديعوت احرونوت» واربعة خمسة آلاف شيكل.

ان التنافس التجاري، عموما، يحوي اخطار الانزلاق الى مستويات غير انسانية. وغير اخلاقية. لكنه عندما ينطلق من خنادق عائلية يكون اشرس. فالعناد العائلي ضيقة للغاية وضائقة للغاية. قاما كما الطرش العائلي التي نعرفها في مجتمعاتنا، مع كل ما تحويه من قسوة وجعل ولؤم. وعندما تكون خلفية الحرب اقتصادية، تصبح حرا غيا شعرا.

هذا هو ما حدث في الصحافة الاسرائيلية. وقد جاء مرافقا لافلاق صحفية مهذبة مثل «عل هشمارة» والتهديد باغلاق الصحيفة الاخرى «دلالة».

وهذا نتاج شبه طبيعي لمسار التنافس الاقتصادي في المجتمعات الرأسمالية، حيث القيمة العليا للفرش. ووصاحب



● «معرب» و«يديعوت احرونوت» باعتقالات رئيس تحرير «يديعوت احرونوت»

المال هو صاحب القرار. والريح الذي لا يعرف الحدود. والجشع الذي يطال كل ما في الوجود.

وهنا المكان لتعود الى الصحفيين والصحافة. فالصحفيين هم ضحية في هذه المعادلة. يعملون بأجرة لدى صاحب العمل. الصحفي المهني الناجح والصادق يرفض اختراجه على صاحب الجريدة فيبقته. والصحفي الفاشل يعرض نفسه لنسبة للبيع في سوق التجارة الرخيصة. وكمن من صحفي مهني صادق حاولوا جزء الى تلك السوق ورفض فاقبل وطرو من العمل، واضطر للاعتماد عن المهنة والجيش بشرف وكرامة. وكمن من صحفي رخيص باع نفسه وعمل وما زال يعمل في الصحافة لكن اسمه في الخفي.

وفي المجالس للصحافة الاشراف للرسالة، مدى صداقتها واخلاصها وانساقها لغيرها وتبذيرها ومدى احترامها لغفل القارئ واعتبارها نفسها بخدمته له.

حب من الحب لا ينقطع... وكذلك الامل في العودة!

● تقرير: سهيل قبلان وروزا سمعان
تصوير: هيلانة سمعان

● سحمانا قرية عربية، من القرى التي قامت السلطات الاسرائيلية في عام (١٩٤٨) بترحيل اهاليها بعد قصف وحرق البيوت. ومن ثم مسح تلك البيوت عن وجه الارض. ما في ذلك الكنيسة والجامع.

ترتفع قرية سحمانا (٥٧٥) مترا عن سطح البحر. الا انها بعلاقات اهليها الوطنية ومحبتهم لبعض، ارتفعت آلاف الابواب، لتتربع مع شقيقاتها على عرش القدرة في التآخي والمحبة والتعاون والافقة.

اشتهرت سحمانا قبل عام (١٩٤٨) بزراعة الزيتون. وغرس فيها (٨٧) ألف شجرة زيتون، في اكثر من (٢١١٠) دونات. وازدادت اختصار الزيتون الدائم، بالإضافة الى اخضرار السديان والبطم والزعفران، جمالا على جمال، فكانت سحمانا دائما بهجة للنظر وبلسا لاهلها.

اشتهرت سحمانا بالزراعة. واعتدلت الانبساط في مدينتهم على زراعة اللبغ والشعير والذرة والكرسة. وزرعوا الخضروات والفواكه. واشتهرت بزراعة الخبز انواع اللبغ. وصبرها كان يضرب به الخلل خللاته وطعمه الجليلي اللذيذ ونكهته الجليلية الخاصة.

سبب تسميتها سحمانا

بنيت سحمانا في اول مرة، في خلة، ويمكن ان احد مرسيتها ويدهى متى، اصيب بمرض عضال. ويقال انه اصيب بالسل. وتصوره ليهل من مرضه بان يمكن على رأس القلة وليس في الخلة. وقائل للشفاء. بعد اسابيع من السكن فوق القلة، الامر الذي كان ميثا فوح وسرور لاهالي الذين اخذوا يرددون مسروحين: «صم صم، صم صم». وحرف كما يبدو ذلك ليصبح فيما بعد «سحمانا» التي حوت ايضا من «سحمانا».

وذكر المؤرخ الفلسطيني مصطفى الدباغ في كتابه «بلدان فلسطين»، ان اسماها «قد يكون حرك من سحمانا السريانية بمعنى النور والاشراق».

اهم معالمها

كان في القرية مسجد الى جانب كنيسة قديمة بيزنطية يعود تاريخها الى قبل (٥٥٠) سنة ميلادية. والكنيسة الكنيسة في الخلة، في منطقة تدعى والدوير، ولا تزال منها بقايا آثار. رغم دمرها في عام (١٩٤٨).

ويبدو حين العماد واضحاً، وارضاها من القيسية، المربعة. وفيها قبران لمطربين. وصهاريج مخفية في الصخر. وتظهر في القيسية واضحة صور عتائيد الحب وكرام الرمان والعصافير والكزوس المزخرفة.

ولم تتسلك غرة سحمانا (أم طيف) نفسها وهي تروي وتتسرع ما حدث، فمرت السمرق ساخنة من مألها. قد خملت معها اماتات عديدة، اودعها عندها اهالي سحمانا. وهناك اماتة استرجعها «سحمانا» بعد (٢٥) عاما. وبين القصة والدمعة قالت: كان الوقت احد ايام عام (١٩٤٨) بعد ان رحلوا من سحمانا. واستقروا مؤقتا في قسوة عند الاقارب. ودارت سيارة عسكرية في فوارق قسوة ولها شخصيات ينادي: كل شخص من دير القاصي او من سحمانا، في عتد اماتات. عليه ان يملأها للمكرمة. فكانت لي اني، اسمعي هو خيتادوا، سلمني الامانة التي معك. قلت لها:

سحمانا بين الالم والامل

تعب اهالي سحمانا كثيرا في استصلاح زراعة ارضهم التي قامت سحا، ولم تبخل عليهم بشيء. حتى وصلوا الى الاكتفاء. الذي من متعرجاتها. ولم يتعاجروا الاخرين، ولم يتعاجروا من الاخرين الا الصداقة

ملحق الجمعة

سحمانا بين الالم والاصل



● جمع من اهالي سحمانا على ارض مقبرتها برقعة النائب هاشم محاميد

● اهالي سحمانا ينظمون اعمالا تطوعية، اسبوعيا، لرعاية المقدسات الباقية في القرية كبقا الامل في العودة. ● شواهد القبور في سحمانا تعرض لعمليات سرقة وتدنيس. ● العلاقات لا تزال حيمية ووطيدة بين مهجري سحمانا، رغم تشردهم في مدن وقرى مختلفة في اسرائيل... وكذلك في خارجها

والحبة والجسرة الحسة. تعبوا وعرفوا وكفروا، فكانت المواقف خيرا وعطا. اختاروا من الزروع ما يحتاج الى عمل يومي وعناية دائمة، ليبقوا على اتصال يومي بالارض. زرعوا ارضهم ولحجوها، وجعلوا كل ما زرعوه بالمحبة. عاشوا سعدا، الي ان داهمت قريتهم جبال الحقد والجشع، فهاجسوا على وجوههم لاجئين، ميهجرين، مشردين، في ليلهم غصت ولي عيونهم ومعات ولي نفوسهم حشرات. عرفوا الضياع والغربة والمهانات والذل والارباب. عرفوا المثالي وطعم العيش في كف الاخرين. حاولوا الرجوع الى الارض التي احبوا واحببتهم، الى البيوت التي تحفظ الاسرار وشهيد التناسل والعشيرة والمحبة والمشارف والسمرات والافراج. حاولوا الرجوع لينا، الاطال وفلاحة الارض.

والبرهان على انهم على العهد ماضون، لم ولن ينسوا. عرفوا الآلام والارباب، جرا، حرماتهم من التمتع بشمس سحمانا وتسم واستنشاق نسيم سحمانا. ومسامرة قمر سحمانا. ولكن الآلام لم تزجق فيهم الاحباط والياس والخنوع. حملوا سحمانا في القلوب املا كبير كل يوم. وعلى الاكثاب صليب، وعلى الوجوه بشار وامان لا بد ان تتحقق: ومن بين الآلام بعدد الآلام لا بد من خفاض، مخاض اسمه العودة الى سحمانا ميسا طال الزمن.

تركزت اولادها في خطر لتخرج الامانة من الطاقة

اشتهر اهالي سحمانا بمحبتهم وتماسكهم معا. كان في القرية عام (١٩٤٨) (١٩٠٠) نسمة منهم حوالي (٧٠) نسمة من المسيحيين فقط والغالبية الساحقة من المسلمين. ولتأكيد العلاقة والمحبة والروابط الشدية، عين الاهالي مخفارا مسيحيا. ولم يكن اي لربق بين مسلم ومسيحي، وكانت مسنة تدعى شاهينة على سليمان. تعيش في شكك ولقر. عملت في شك الدخان. ومقابل كل خيطين كانت تقاضى في حبه تعريفة. وبعد انتهاء العمل كانت تأتي بالراباب البرمي الذي تقاضيه وقودعه اماتة عتد خزنة سحمانا. وقالت لها، يدي اجمع لمن يدلة الموت والكفن من تعبي وهرق جبيني. وصارت الميزعة في سحمانا ولقرق الاهالي، رةيت شاهينة الى لبنان. ومرت الايام ولم تلق خزنة وشاهينة. وتقول خزنة: بعد ست سنوات من عام النكبة، جا، ابن شاهينة واخذ الامانة. لقد كان اهالي سحمانا الذين لم يتسكنوا من العودة، ياتون بالسر الى هنا. وقالت لامة لانها نحمد ان لها ثلاث ليرات عتد خزنة سحمانا، يا ريت لزوج على لقسوة ولجهيهم، شايك حالها عادية. وفي احدى الليالي دن محمد على باب احد البيوت في قسوة، واخبر صاحب البيت لالا جا. وعندما جا، البنا طلب الليرات الثلاث، ولوجي، عندما اعطياه (٨) ليرات. ولدت له امل عالسحمانية لا تعرف الحساب، لقد جمعت لها (٨) ليرات من تعبيها.

وتابعت أم عتيف لامة: كان سمي اماتة ذهب، (٨) وصحرات ولبرتات (١١١) وجهدات، لامة اسماها قام احمد حزام، وخزنا من السركة خيانتهم في طاعة البيت ورضحت على الطاقة لبلبا من الطين. يوم

هكذا منذ الجليل

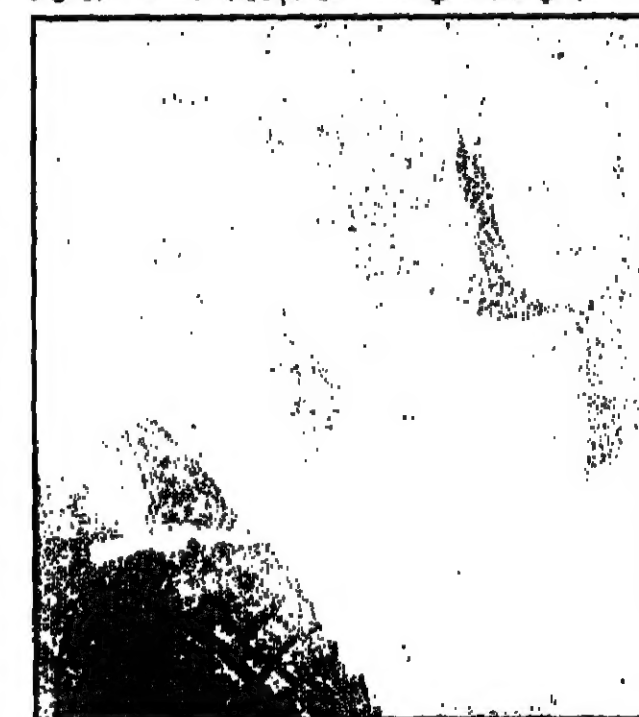
ولدت النكية، كانت الطائرة تقصف واحترقت عدة بيوت في حينها، كان عندي ثلاثة اولاد، اصغرهم عمره سبعة اشهر، وهرب اصحاب البيوت خوفا من الموت، جاء سلفي الى البيت، ورأى على السلم احقر في الطائرة، سألتني ماذا فعل اولادي بصرخون فأخبرتني. قال: لقد قتل زوج لاطمة. فاذلت الذهب وقلت لها: هذا ذبيك ديري بالك عليه.

* كيف رحلت خزنة عن سحمتا؟ *

عندما اشتد القصف على سحمتا واحترق عدد كبير من البيوت، حمل الناس ما خلف حمله وكانت وجهتهم الى لبنان، واستقرت خزنة اولادها وزوجها (٤٠٠) يوما في قرية وميش. كانوا يشربون المياه بالماء. الحياة اصعب من ان ترصف. ولدت في البداية الرحيل من سحمتا حتى لم ماتت فيها. كان اولادها صفارا، اقتصرنا ان الرحيل لن يدمر وعندما ينتهي القصف سيهربون، والوقت في النهاية، لكن ما رأته في رميش دفعا على العودة باي ثمن. ذهبت الى البركة جلب المياه، استطاعت ان تفلح الجرة وتعود الى البيت، في طريق العودة، سمعت امرأة من رميش تقوله: اهل سحمتا بلا دين لانهم تركوا قريتهم ولايهم لا يملكون. حز ذلك في نفسها كثيرا، وقررت العودة «وهيما كان الثمن».

* الحب لسحمتا اقوى من ان يفسخ *

الحب لي قلوب اهالي سحمتا قريتهم وارتباطهم وحماهم، اكبر من ان



* خزنة سحمتا (أم عفيف) ولجبة سليمان (أم محمد) *

برصف، ومهما حاولت التفتيش عن كلمات للتعبير عنه، تلف عاجزا لان الكلمات تقزم امامه. وتفاعيل خزنة فائقة، ذهبت وسلفتي التي جاءت في زيارة من لبنان الى ارض سحمتا. وصارت تلم وتجمع حصي في كيس، سألتني فقلت: سأعطيك الحصى لقلادة ولقلادة، لمن يستلم المال من الآخر من اهالي سحمتا في لبنان، يهرن الحصى الى ان يسترجع المال. وبعد غزو لبنان في عام (١٩٨٢)، اصيب طفلي في الساق من عمري، اصره من سحمتا، احضرته الى مستشفى دروتشيده في حيفا للصلاج. ذهبتا لتعوده الى المستشفى وبعد الاستئذان عرفنا من يكون. تلقى بنا، ويوم خرج من المستشفى واصلناه الى رأس الناقورة. بعد شهر عاد لاجراء للحوصات، قال لنا ان جده محمد سليمان قدوة، طلب منه ان يحضر له معه حجارة وقيمة من سحمتا، اخذناه الى سحمتا وحملنا كيسا من الحجارة. بعد سنوات عاد برفقة اخيه، كانا يحملان حجارة سحمتا وقد تقننا في نحتها. وقد تقلدت اخيه حبرا في عنقه على شكل قلب. وقال انها علقا الحجارة على جدران غرفة الصفي في المدرسة. الا ان السلطات الاسرائيلية ابت الا ان تظهر حقدنا. لقد اسديني سحمتا قصير سحمتا (ابو عفيف) الى التحقيق بسبب تعلقه بالفتى المصاب ورضاعته. وليس هذا رجبنا، لحقي الزحف كل شاب يخطب بقائه من اهالي سحمتا في لبنان، يكتب لها الصناديق كرم ويضعون او نصف ذوق ارض في ارض سحمتا، رغم انهم يعملون جديدا عن قريتهم وارضها مضادوا.

* لا يزال يحتفظ بمفتاح البيت *

اسعد خليل سحمتا هو واحد من اهالي سحمتا يعيش حاليا في قرية البقعة. وهو واحد من الذين لا يزالون يحتفظون بمفتاح البيوت منذ عام (١٩٤٨). كانت المفاتيح في جيبه كبيرة، ليست كالمفاتيح ابواب البيوت. بل كانت اقوى من اي مفاتيح في البقعة. طلقا المفاتيح، اخرجهم من وسكره ابواب، سألنا كيف رآه الفتح لياح ابي ابي فقال انه شدة ولسانه، وليس منه كلفة. وعندما سألتنا لماذا يحتفظ به والبيت قد دمرنا قال:

للذكرى. واطلق تهمة وصمت. وكان الصمت ابلغ ما يقال. واسعد يحتفظ ايضا بسكة الحراثة للذكرى.

عندما وصلنا الى البقعة، وجدناه امام البيت بنجر عسلا «قديم»، واسعد رغم تقدمه في السن، يشارك اسبوعيا في اعمال التنظيف الجارية في سحمتا، لصيانة المقابر والتأكد من ارتباط الارض. قال: احضر عدة التنظيف للمرة القادمة.

طلبنا منه ان يروي كيف رحلوا الاهالي فقال: اذكر اننا كنا في شهر تشرين الاول من عام (١٩٤٨)، عندما اغارت الطائرة على القرية وقصفت البيوت، كانت البيوت عامرة وسلاى بالمون، من شدة القصف تصدعت الجدران، بيوت كثيرة دثمت، كثير من النيران كليا، بيوت كثيرة دثمت، كثير من قتلوا. يوسف جريس سحمتا، كان في الحراثة، اصابتة شظية وقتل في المكان.

خليل سليم، كان سارحا في البقعة عندما طغروا، واصيب عبد الرحمن حسين علي بالجبن، عندما طغروا ابنه الوحيد امامه، كان ابنه مصعوب اليد، فتر كان في الجبهة مع جيش الانتفا، وبدون استقرار او سؤال، لفر شالا حول غيبه، ويطرو الى جلع وزعونة وطغرو، وكذلك كل من عنده ولد واحد، اخذلهم ويطروهم الى جلع الزيتون وهدهدم بالقتل، الا لم يسلم اهلهم البرابرة.

لقد رحل اسعد الى لبنان، عاش بين السما والطارق عدة اسابيع ورجع الى سحمتا، لكنهم منعه، استأجر بيتا في البقعة ولا زال حتى اليوم ينتظر العودة. وفي تاريخ (٤٩/٧/٧١) بعث برسالة الى مكتب الاراضي المشتركة في حيفا، مثل المئات من اهالي سحمتا، يطلب بالعودة. وجاء في الرسالة: «انني من جملة الذين اضرتهم ظروف الحرب الاخيرة الى ترك بيوتهم. فكرت بيتي واملاكي في قريتي الاصلية سحمتا ولجأت الى قرية لقسرة المجاورة لاجل نفسي وعائلتي المكونة من (٦) افراد وذلك بتاريخ (٤٨/١/٧٢)، ورائقت في القرية المذكورة الواقعة ضمن دولة اسرائيل والتمت فيها إقامة دائمة كما يشهد بذلك المشتار وغيره، ولم اغادرها مطلقا. ثم حصلت على اوراق التسجيل من دائرة الاوصاء. ارجو ان حضركم السماح لي بالعودة الى سحمتا لاصنع ارضي وبني وادواصل عملي في سبيل العيش من املاكي وارزالي فيها».

وماذا كان الرد؟ اجاب اسعد: رفضوا الرسائل وكان الجواب نفس الكتيبة والجامع وما تبقى من بيوت في سحمتا. وكان ذلك في عام (١٩٥٣).

* العلاقات الاجتماعية *

كانت العلاقات الاجتماعية السائدة امثا والقرى من ان تقسم بين اهالي سحمتا واهالي بيت عن باللات. كانوا متآخين، وذكريت خزنة سحمتا (أم عفيف) انها كانت وسلفتها في البقعة في اواسط الخمسينات، وبمهما لم تكن مواصلات بين القرى. وكان تاجر من بيت عن يبيع العنب والتفاح في البقعة على الدابة. ترجمنا لشر، العنب والتفاح منه. وخلال عملية الدلع، عرف التاجر انهما من سحمتا، فاقسم بيتا انه لن يأخذ اي قرش كرمال سحمتا. واعطى كل واحدة منهما ضعف ما ابتاعته من اجناس.

وحتى اليوم لا تزال العلاقات متينة. وعلى سبيل المثال لا المحصر، اخذنا السيد اسعد كامل سحمتا، الى عائلة عربية درزية في البقعة. دخل الى البيت وكأني به يشع. سلم على اهالي البيت عتافا. وكان اسعد اودع عدة الحراثة عند العائلة وحفظتها سنوات طويلة. وقال صاحب البيت: كانت الناس لبعضها، لا فرق بين مسلم ومسيحي ودرزي. كلنا عسرب. وكنا اولاد هذه سحمتا مثل الامل واكثر. وحتى اليوم يتبادل الزيارات وعندما اذهب الى حيفا، حيث يسكن اسعد، احرص ان في فيها بيتا فزوري وكنتي داخل الى بيتي.

* سرقة شواهد القبور من سحمتا *

قبل حوالي ثلاث سنوات، اكتشف اهالي سحمتا عملية سرقة شواهد القبور. عن ذلك قال اميل سحمتا ليعبر: كان شخص من اهالي سحمتا، يسكن اليوم في قريته في عمله في ملط، وفي احد الايام كان يعمل في بناء الجدران لحد البيوت. ولاحظ في ساحة البيت قاعد قبر مكتوبا عليه اسم احمد ليعبد سحمتا، فترجعا الى القرية ليعبد سحمتا. طلبت الشرطة منهم تسليم شواهد القبور الى وسائل الاعلام ووعدت بمعالجة



* حجارة معاصر سحمتا المسروقة موجودة في «تسورتل» *

الموضوع وبارجاع الشواهد المسروقة. ولتحت ملقا عند السارق. وممرت حوالي ستين ولم يرجع الشاهد، بادرا لاصحاء الشواهد المسروقة وبلغ العدد (١٣) شاهدة. فتمنا شكوى اخرى في شرطة معرنة حول سرقة الشواهد. وذلك في (٩٣/١/٧٢)، الا انهم بحجة عدم وجود معهم وثائق شكوى. اثرا القضية في وسائل الاعلام وقدمنا شكوى عند القاضي صباغ، من معلوت وتوجهت برفقة شرطين الى معلوت لرقوة الشواهد المسروقة.

ولم تقتصر السرقات على شواهد القبور. فقد سرقت حجارة معاصر الزيت ولا تزال موجودة في ساحات البيوت في «تسورتل» التي البست على اراضي سحمتا. وقام للصمصص ببيع الحجارة. ومنها ما هو موجود في قرى عربية. ويقول اميل: لم يكن اي حارس في الارض. وتعمل اليوم على استرجاع كل حجر سرق من ارض سحمتا. وطلب الهيئات المسؤولة بالساح لنا بوضع غرفة متنتلة لحفظ عدة العمل وخراسة الشواهد. وبقي السؤال: لماذا ينشط اهالي سحمتا اليوم وبطالون بالعودة الى ارضهم المحجورة وقريتهم المدمرة؟ هل بفعل عملية السلام الجارية؟ يقول اميل: الامل موجود دائما والرغبة شديدة للعودة. والسلام عزز الامل والسلام الحقيقي هو ان تعلن الحكومة الاسرائيلية اصرارها بحق العودة للمهجرين ليا الى ارضهم واراضيهم. الامل موجود منذ ان ولدنا، نرضعه مع الحليب من اداء الامهات ويسري في دمائنا. وارل ما رعبنا ونحن نعد كلمة سحمتا. ولو كل واحد يستد رأسه الى بطن الحامل، لسبح الجنين بردد كلمة سحمتا.

واضاف: الجميع يرغبون في العودة الى سحمتا. وغرس المستنير الامل في ابناءهم واحادهم. كانوا يخافون من البروح بما يعمل في الصدور



* اسعد خليل سحمتا (ابو جبال) واسعد كامل سحمتا (ابو عادل) *

تقرير «منظمة العمل الدولية» عشية الاول من ايار - عيد العمال العالمي - يرسم صورة مشطربة:



* شيع البطالة يهدد العمال... في كل مكان *

الكشوفات ٨٧٠ مليون شخص عاطل عن العمل في العالم يشكلون ٣٠٪ من إجمالي القوى العاملة في ١٩٩٤!

٣٥٠ مليون عاطل عن العمل في الدول الصناعية... الغنية ■ مدير عام منظمة العمل الدولية: «العالم يمر اليوم في أسوأ وأكبر أزمة اقتصادية منذ الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات» ■ ناقوس خطر يدق ويستدعي وحدة العمال وتعزيز نقاباتهم ■

(استمرار من صفحة ٤)

تصير «منظمة العمل الدولية» المتفرعة عن الامم المتحدة، ومقرها مدينة جنيف في سويسرا، تقريراً سنوياً حول «وضع العمالة العالمية» وظروف التشغيل واستيعاب الايدي العاملة والبطالة وغيرها من الظواهر المتعلقة بقضايا العمال وتشغيلهم في مختلف المهن والحرف في دول العالم المختلفة.

■ الأزمة عالمية!

وقبل الدخول في بعض التفاصيل الاساسية لتقرير والتشغيل الدولي ١٩٩٥ الصادر عن هذه المنظمة، لا بد من الإشارة الى احدى النقاط الهامة والمركزة التابعة عن معطياته. وهي تتعلق بالآزمة التي تخيم بقضايا العمل والتشغيل عالمياً. وهذه الآزمة تعتبر من اخطر الآزمات العالمية في مجال الاقتصاد. كيف لا ومعطيات التقرير تشير الى وجود اكثر من ثلث القوى العاملة في العالم في بظالة مستمرة! وهذا يعني ان هناك ما لا يقل عن ٤٠٪ من سكان العالم لا يجدون مصادر معيشية كافية لسد حاجاتهم الاساسية.

عندما قال مدير عام منظمة العمل الدولية، ميشيل هانسن، في المؤتمر الصحفي الذي عقده في مقر المنظمة في جنيف لعرض التقرير، بأن «العالم يمر اليوم في أسوأ وأكبر أزمة اقتصادية منذ الأزمة الاقتصادية في الثلاثينات» حدث صمت مطبق وارتباك لدى رجال الاعلام لسماح هذه الجملة من هانسن الذي شغل قبل تسلمه هذا المنصب في المنظمة، منصب وزير العمل في بلجيكا.

■ تقادم متزايد من سنة الى اخرى

وما الذي قصده هانسن من هذه الجملة التأسيسية والمخيرة يا ترى؟ هناك من يقول بأنه اراد ان يلفت النظر ويربط الرأي العام العالمي على الآزمة الخطيرة التي تتفاقم من سنة الى اخرى، في عالم كل شيء يتم له بسرعة، وفي عالم تتطور فيه وسائل الانتاج، وتتحول هذه الوسائل من يوم الى اخر في المكننة. وبذلك يجري الاستغناء عن الايدي العاملة، وعن الانسان كأحد مركبات العملية الانتاجية في الاقتصاد العالمي.

عندما قال هانسن ذلك قصد ليعيد وشكل واضح للقررة التي جاءت في هذا التقرير الهام والتي تشير الى انه وفي العالم للماضي (٩٤) ٣٠٪ من القوى العاملة في العالم كانت عاطلة عن العمل او بعضها عمل في افعال مؤقتة. وهذا يؤدي طبعاً الى وضع تشغيلي غير مقبول، يجري تشغيل العاملين بطرق صعبة. وهذه النسبة من البطالة تؤدي الى خلق ظروف مأساوية غير مقبولة، وغير متكافئة، مما يؤدي في نهاية المطاف الى تعميق الاستغلال لجمهور العاملين في دول العالم المختلفة. وإلى توسيع الهوة ما بين الطبقات، وإلى زيادة الفوارق ما بين الدول الغنية والفقيرة. لهذه الآزمة الاقتصادية، تخرب اولاً الضعفاء والطبقة العاملة في تلك الدول التي تفتقر الى الممرات الاساسية للمشي الاقتصادي السليم.

■ الآزمة تضرب الدول الصناعية - الغنية ايضا

نسبة ٣٠٪ من القوى العاملة في العالم، التي تعاني من البطالة تعني وجود اكثر من (٨٧.١) مليون شخص في العالم كانوا عاطلين عن العمل في العام الماضي ١٩٩٤. لكن التقرير لا يترك مجالاً للشك لدينا، عندما يظهر لنا ان من بين الـ (٨٧.١) مليون عاطل عن العمل هناك (٣٥) مليون شخص هم من الدول الصناعية في العالم، وهذا يعني ان (٧٨٥) مليون عاطل عن العمل هم من الدول غير الصناعية. أي دول افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا وشرق اوروبا، ووجود (٣٥) مليون عاطل عن العمل في الدول الصناعية - الغنية يشير ايضا الى وجود أزمة اقتصادية

الا لم تعالج وبسرعة لسوء نظام في المستقبل القريب. ■

تدبير موارد وتعظيم المعاناة البشرية ■

وقد صدق مدير عام منظمة العمل الدولية في تقريره بهذا الخصوص عندما قال: «هذه الحالة من البطالة تؤدي الى تدبير الموارد من جهة وتزيد من المعاناة البشرية من جهة اخرى». وهذا صحيح، ولعل من كان عابلاً عن العمل بإمكانه فهم معنى هذا القول. فكون اكثر من ثلث القوى العاملة عاطلة عن العمل، يعني تقادم هذه المعاناة للبشرية. ويعني انتشار الجوع والموت في المجتمعات البشرية الحديثة بأشعب صرير. فتلحق هذا المجتمع بتقلبات المعايير الاساسية للحياة، الحيز والحليب، وما بالنا بالثروة والتعليم.

هذا الوضع يعني اننا سنواجه أزمة عالمية خطيرة، يظهر فيها الفقر بشكل مدقع، يظهر فيها شباب وآباء يتسكعون في الشوارع بدون عمل، وبدون مصدر للعيش. يظهر فيها اولاد بدون مأوى او مأكل. وتظهر فيها قنيتان ونساء يتبعن عن لمة العيش في كل مكان مقابل اي شيء. ويظهر فيها المجتمع البشري الحديث بأشعب صرير. فتلحق هذا المجتمع بتقلبات المعايير الاساسية للحياة، الحيز والحليب، وما بالنا بالثروة والتعليم.

■ ناقوس خطراً

معطيات ومنظمة العمل الدولية، هذه يجب ان تكون بمثابة ناقوس خطر للجميع في هذا العالم. نعم، ناقوس خطر لاغنيا. من دول العالم قبل لقرنا، وهذا اليات آخر لاركان الذين لقرنا جميع تقليم وورقهم وتكرهم في سلة «الاقتصاد السوق»، والبدء الاقتصادي الثالث على «العرض والطلب»، في النظريات الاقتصادية ومعادلاتها والمعادلات الحسابية التابعة عنها، نحن بحاجة الى خلق ممرات حسابية لاقتصادنا من الفرد وحتى الدولة ومن ثم العالم. لكن كيف لهذه النظريات وهذه الممرات من الصمود يا ترى، عندما يكون ثلث القوى العاملة في العالم عاطلة عن العمل لا ينتج وينتشر للقررة البشرية، ويتحول الى لغة تقيرة عاجزة عن مجاراة هذا العالم بقرته الزلزالية وما يعرضه في الاسواق.

طبعاً، نحن لا نرفض هذا الاقتصادي القائم على «العرض والطلب»، لكن ما قيمة هذا المبدأ، عندما يعرض علينا ولا يتحنا الامكانيات الانتاجية - التشغيلية، لتزج، وتشتري بعض ما يعرض علينا من خبز وحليب وغيرها من حاجياتنا الاساسية.

ويظهر ايضا من هذا التقرير بأن نسبة البطالة في الدول المختلفة مرتفعة جداً، ومن المتوقع ان تصل هذه النسبة الى حوالي ٢٥٪ في اسبانيا مثلاً، وهي دولة اوروبية ذات موارد اقتصادية جيدة، وتم استثمار مليارات الدولارات فيها من قبل الدول الصناعية الاخرى، وتطور الصناعات القائمة فيها، مثل صناعة السيارات، لاستغلال الايدي العاملة الرخيصة فيها وتكلفة الانتاج غير العالمية بالقياس مع دول اوروبية اخرى مثل ألمانيا.

والصعوبة اكثر عندما يجري الحديث عن دول افريقيا وأمريكا اللاتينية، فهذه الدول تفتقر للممرات الاساسية للاقتصاد القائم على الصناعة بقرعها. وخير التقرير الى ان ما بين ٦٠٪ - ٧٠٪ من القوى العاملة في هذه الدول يجري تشغيلها في الزراعة. وعندما يذكر في التقرير هذا والتشغيل، فذلك يعني العمل الرسمي اولاً، وكون هذه الدول واسعة ومواطنيها منتشرون في مختلف القرى التي تعتمد على الزراعة والمزارع والزراعة. وهذا يعني ان قوتها الانتاجية جيدة، او تقوم بتشغيل القوى العاملة فيها بشكل كامل، ولا لاحظ في هذه الدول انتشار ظاهرة الفقر، وتوجه الملايين الى المدن بحثاً عن فرص العمل. وينتشر الخيمات وأحياناً الفقر، والمربعات الاجتماعية جراً، هذه الظروف، والامر نفسه يتسبب على دول آسيا ايضا مثل الهند والصين واليابان والصين.

لهذا، ٦٠٪ - ٧٠٪ من القوى العاملة فيها ما زالت تعمل في الزراعة - أي في عمل جزئي، أي ان هناك نسبة عالية من البطالة وما ينتج عنها من مشاكل اقتصادية واجتماعية.

■ احتلال اقتصادي يثوب جديداً

الشكل القائم اليوم للاقتصاد في عالمنا، هو شكل للاقتصاد المرباط معاً، وما يحدث في ذلك الجانب من العالم له تأثير وتفاعل على الجانب الآخر، ولذلك نجد بأن الرأسمالية تقوم بنقل صناعاتها من مكان لآخر، من اجل الاستفادة من أزمة هذه الدولة او تلك المنطقة، وتحويل عائلها الى نظير وسائل الاستغلال لاصحاب الرأسماليين، وزيادة ضائقة الطبقات المسحوقة فيه. فليد الدول، ومن اجل توفير أماكن عمل لجزء من مواطنيها تقوم بالتنقل عن قرايتها، عن سيادتها، وتفتح اصحاب الرأسماليين وطرقا وامتيازات بالاسكان وضعت في اطار المفاهيم الاحتلالية في عصرنا الحديث، وتوضيح قولنا هذا نقول: كلما تسبب عن «مناطق العمل الحرة» ومناطق التجارة الحرة، فهذه المناطق تعنيان بوضوح نزح السلطة من ايدي الدولة والفا، لقرايتها عن تلك المناطق، ومنح «حرية» استغلال العاملين فيها وجني الارباح عن بيع البضائع بدون أية ضرائب او رقابة من الدولة المعنية، وبذلك تتحول تلك المناطق الى سوق لصالح الجهات الكورناتالية من الرأسمالية بتررب جديد.

■ ضرب النقابات العمالية

هذه الامور مجتمعة تفرض على الجهات المعارضة للرأسمالية، وللاستغلال، ولارباب العمل، وضع خطط جديدة لمواجهة هذا الواقع الخطير، في الجانب الثاني مثلاً، حدث تقدم خلال الخمسة عقود الماضية، والنقابات وتنظيماتها وضعت خططاً مشتركة، وقامت بالتنسيق معاً من اجل مواجهة الواقع الجديد. واليوم وعلى ضوء وجود سوق عمل عالمي، غير متكافئ، لا فرص العمل ولا في شروط العمل ولا في الاجور، هذا السوق الراسع يؤدي ايضا الى مردود جديد لاصحاب الرأسماليين، الذين يقرمون باستغلال مثل هذه الظروف لضرب حقوق العاملين والمجاراتهم المهنية.

فأصابع العمل يستغلون وبشكل يشع ضائقة البطالة هذه في العالم من اجل ضرب النقابات وعمالها، والامر نفسه تقوم به الحكومات ايضا بدون اي حط، وتشهد مثل هذه الظواهر هنا في بلدنا ايضا.

■ الوحدة العمالية... حاجة ضرورية وملحة!

ظاهرة «سوق العمل العالمي» تفرض على النقابات العمالية في مختلف انحاء العالم توحيد صفوفها اولاً، ووضع الخطط كاتبة، لمواجهة تروابا الحكومات واصحاب الرأسماليين، هذه الترواب واضحة لنا اليوم وتهدف الى تقويض كل البنى التنافس والتنظيمات العمالية في العالم، من اجل الانفراد بالعاملين، واستغلالهم اكثر، وسلبهم حقوقهم النقابية. لهذا هناك حاجة ماسة لزيادة التضامن العالمي، والتعاضد في العلاقات السياسية وغير السياسية، والامة وحدة عالمية، تضع الخطط في المجالات المختلفة، من حماية الحقوق النقابية والاجور ومنع الاستغلال من قبل اصحاب العمل، الى خطط شاملة لحماية الانجازات الاجتماعية لطبقة العاملة عامة في هذا العالم، لينكس من يرغب بالمال، أسس ودولة الرفاه، التي تضمن الحقوق الاساسية للعامل في حياته، من بطالة وفيرخوة واصابات عمل، تتم اتحاد العمال وروحهم في عالمنا هذا، غير مؤسساتهم النقابية التي هم بحاجة لها اليوم اكثر من اي يوم مضى، هو التضامن العالمي ما يلي من الجاهات الماضية، والاستعداد للمحافظة على مكان العمل، وايضا مكان عمل، يعمل فيه الانسان بكرامة، وانتاج خطط ارباب العمل والحكومات الهادفة الى حل النقابات المهنية للعاملين، وخصوصاً في مورد مكاتب يسيطر عليها ارباب العمل، كل ذلك يؤكد عتق العمال واستمرارهم ما بين صاحب العمل والعمال، هذا الصراع القائم على اساس محاولات صاحب العمل استغلال العمال وحشي استعبداهم، والانتزاع بهم واحدا واحداً، في حالة عدم وجود رقابة لهم لمصالحهم ولحقهم لهم الانجازات، لا يمكن لنا، نحن جماهير العاملين، الاستغناء عن وحدتنا، تضامنا، تكاتفنا، لان ذلك هو المبرر لحماية حقوقنا معاً، وكل ما ذكرنا، يؤكد ضرورة ذلك.

هكذا منذ السبعين

«كوخ»... بيتك وحيدك في وادي سلامة... العيشة الهادئة وراحة البال

«لا نبذل هذا البيت وهذه الأرض بكنوز الدنيا كلها»

* ابراهيم وآمنة بشتاق... مسنان يعيشان وحيدين في بيتهما في وادي سلامة... بعيدا في قلب الطبيعة *

* تقرير وتصوير: آمال شحادة *



* ابراهيم وآمنة بشتاق في شجرة منزلهم *

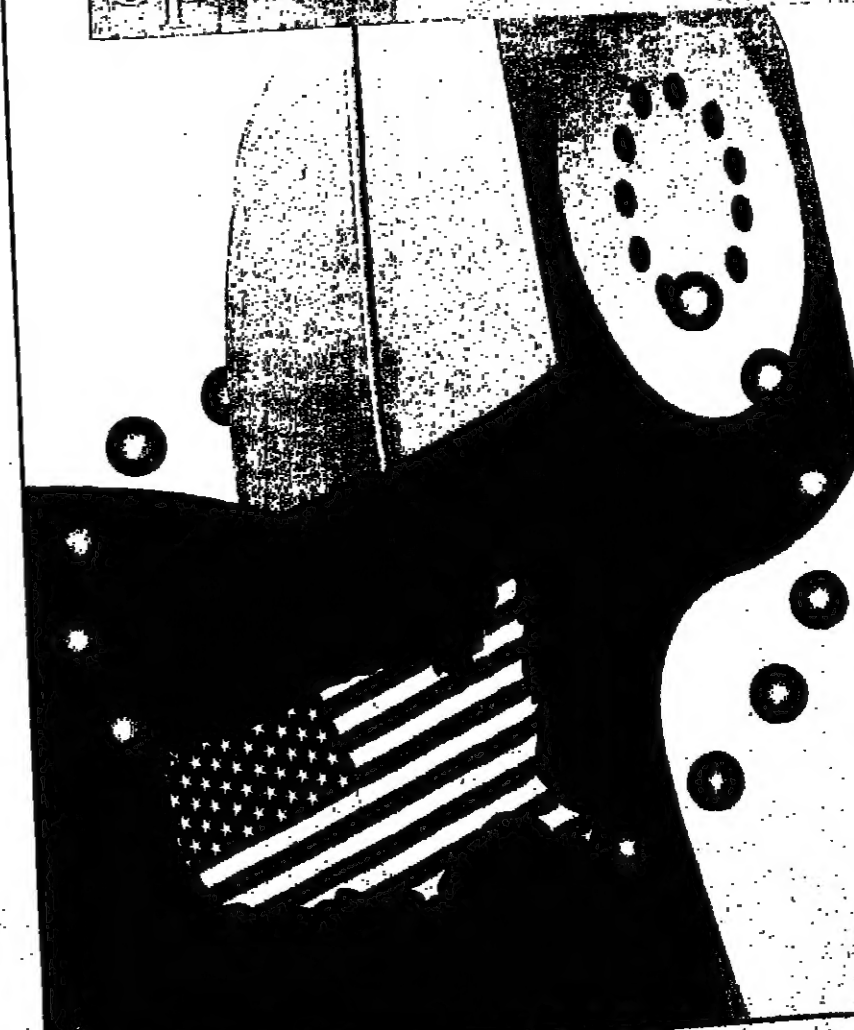
الدنيا كلها بدل بيتهم وأرضهم... وبعد جلسة داعبتنا طول ساعاتها نسمات الريح، تحمل لنا عطر نوار الريح، تعرفنا على حياة عائلة لها صفات غريبة في عصرنا. وادي سلامة هو إحدى أجمل المناطق في البطوف. إنه الامتداد الطبيعي للأرض التي ارتوت بدماء أبنائها الذين هبوا للدفاع عنها وكانت البسمة تفرحهما، وخاصة العم ابراهيم... الذي لا يقل بكنوز

بشتاق والعمدة آمنة، زوجته... نشاهدنا أماننا صورة مصغرة عن تلك الحياة... فهما لا يزالان يحتفظان ببعض الحياة القديمة... يتمسكان ببيتهم القديم حيث الطبيعة الجميلة والهدوء ونسبات الهواء الساحرة... هناك في منطقة وادي سلامة الخلابة، في بيت هو نقطة في بحر من اشجار اللوز والتوت والزيتون والرمال... التقيناها وكانت البسمة تفرحهما، وخاصة العم ابراهيم... الذي لا يقل بكنوز

«وايدع أيام زمان... غ الحيز في قرن الخطب والبرغل والفريكة ع الجاروشة والطبخ ع البابور... الحياة البسيطة والهادئة والطبيعة الجميلة والأرض المزروعة... أي والله سقا الله نعود إليها... كثيرا ما سمعنا هذا الكلام من أباتنا وأجدادنا... ورحنا نشطع بتفكيرنا... نحاول أن نرسم صورة تتخيل فيها تلك الحياة... جمالها... راحة البال... الابتعاد عن تعقيدات الحياة... حتى التقينا العم ابراهيم

(الرقبة: ٥ في ص ٧)

بشتاقون اليك ايضا.. قل لهم اخبارك Sprint Collect



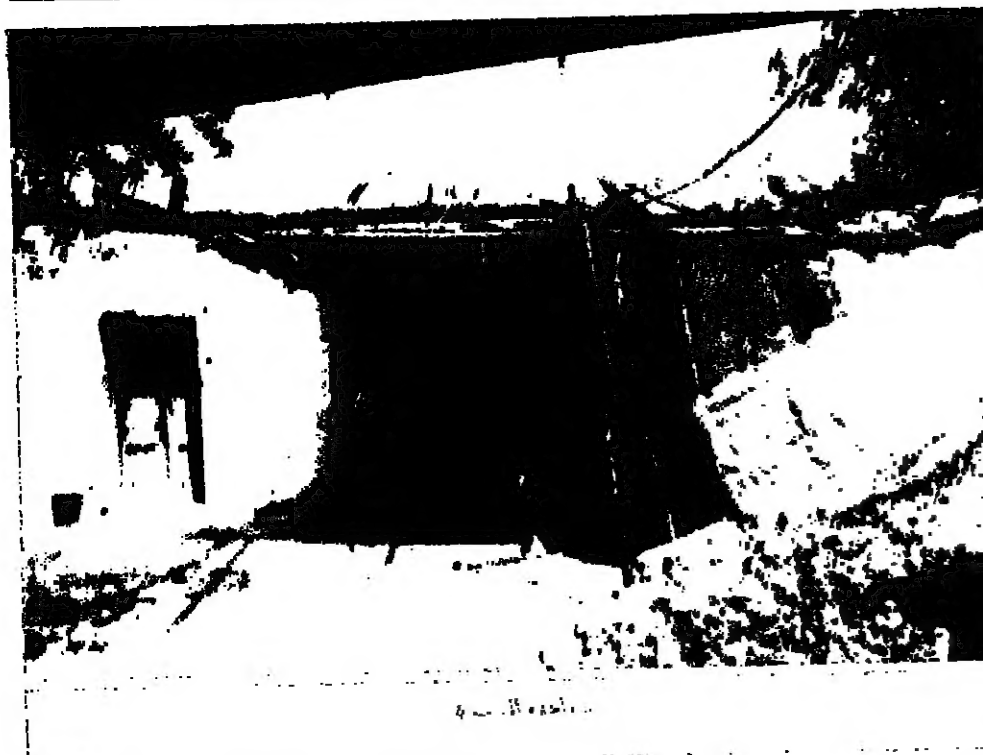
Sprint Collect to the USA
أسهل طريقة لتعلم امالك واحبابك عن اخبارك اليومية

(٢٧٢٧ - ١٠٢ - ١٧٧)

عاملو البدالة يتكلمون اللغة الانجليزية فقط

السعر العادي	
\$5.00	سعر ثابت للمعاملة
\$2.87	البنكية الاولى
\$1.15	دفعة اضافية
\$12.47	معاملة ٥٥ دقائق

Sprint.



* بيتهم وآمنة بشتاق في شجرة منزلهم *

لكننا راثنين بعظنا... وعندما توجهنا للحديث مع العم ابراهيم... توجهت العمدة آمنة للجلوس تحت شجرة التوت... تخطف من أشعة الشمس اللطيفة دفقتها في ذلك اليوم... «هنا تجلس لوحدها» قال العم ابراهيم... فتوجهنا نحوها ورحنا نستمع الى أغانيها

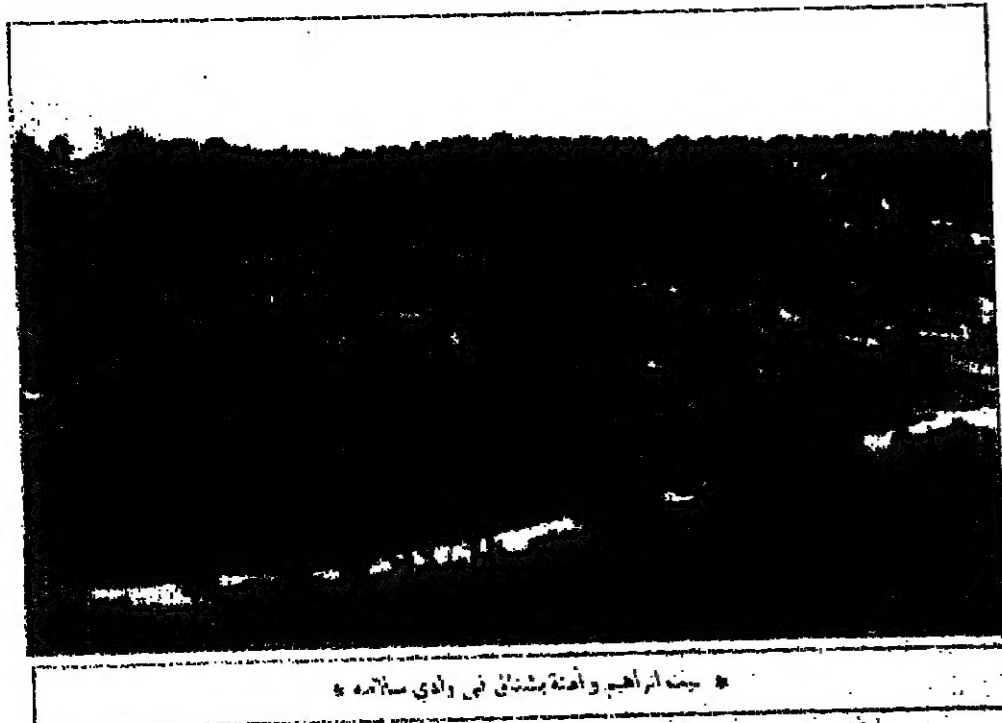
أبكي على حالي وأنا حي
ما زال الروح في الجنة وأنا حي
صديقي ما يتفني وأنا حي
ويش يدي بي عند هيل التراب

تحت التوتة يا ما قدنا
موضة الحيايات طيرت وعلنا

«فجتمان» سببها قاتلنا!

لا بد وان بعضنا يذكر العم ابراهيم والعمدة آمنة، من خلال فيلم «المرضة». فهما المسنان اللذان ظهرا في الفيلم في بيتهم صاحب الميزات القريبة جدا للبيت الفلسطيني التراثي... حتى جهاز الراديو يحتفظ به العم ابراهيم منذ عشرات السنين... فهو سلواه في ساعات الليل والنهار.

وما يسمعه من اخبار واحداث يشير باستمرار أسفه وحسرتة... «سقا الله ع أيام زمان... ويواصل الحساسة على طراز تلك الأيام بحولها ومرها... يتمسك بالأصالة. وبهفة النفس... ويتمسك بالأرض ويحرسها... يتمسك بشركة حياته ويصونها... لا يطمع بأكثر من راحة البال... صفات غريبة في عصرنا... أليس كذلك!؟



* بيتهم وآمنة بشتاق في وادي سلامة *

القهوة العربية وأشم التسميم العليل أسفل من أجل بيت في القرية أو المدينة... هنا لا توجد ضجة... تستقبل كثيرا من الضيوف والأقارب... الذين يحضرون لزيارة المنطقة ومنهم اليهود والسياح... أما السبب الثاني لرفضه السكن في بيت آخر، وكما تبين لنا، فكان بأسه من الحياة بعد أن لم يرزقا بالأولاد... «أي والله حظنا ما كان مليح لو الله رزقني بولد واحد كان وضعا مختلف... أنا عدة مرات حاولت أن اقنع زوجي أن يتزوج واحدة ثانية وأنا شخصيا أبحث له عنهما... لكنه كان يرفض ويغضب كلما افتتح هذا الموضوع...

أبه الضنا غالي لكن الدنيا حظ... وهذا حظنا... العمدة آمنة لم تفكر يوما أن تتوجه للعلاج للأجانب... فهي تعتقد بأن الإصابة في سابقها عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها وتعاطيا كميات كبيرة من الدواء للعلاج... هي السبب في عدم النجاة... «في حين كنت متزوجة سنة واحدة... حشرت الأرض وحضرتها للزور... وبعد ما قطعت الحيار وضعت كمية على الحمار وركبته متوجهة نحو البلد لبيعها... وفي الطريق الوعرية، وقع الحمار فانكسرت ساقي وكانت الإصابة قوية... ستة أشهر بقيت في المستشفى بدون أية حركة... وبعد ما طول الوقت واصلت العلاج... وحتى اليوم ما يقدر أمشي بشكل طبيعي... ولولا هذا الجهاز المساعد للمشى كان ما يقدر التحرك... محدثنا العمدة آمنة التي لم تمنعها المرض من الاستمرار في عمل البيت حتى على الجاروشة... هناك أنواع من الأكل طعامها أفضل يصنع من الأكل طعامها مثل البرغل والعسل والفريكة... وحتى الطعام لا تزال الشمة آمنة تطبخه على البابور ويساعدها في تحضيره العم ابراهيم... هناك إهام كثيرة صحتي ما يتسمع لي القيام بأي نوع من العمل فيحضّر صبية عن طريق الشؤن وتتساعدني في الطبخ والفيل والجلي... والمطبخ هنا الباحة الرحبة، حيث حنيفة الماء الخارجة وهي مصدر المياه الوحيد في البسيطة... للاستحمام يتقلان الماء الى القرية... والتيار الكهربائي وصل الى البيت قبل فترة قصيرة فقط... «يعني مثل ما تقول عيشة صعبة... صعب أنها صعبة

في الثلاثين من آذار في العام ١٩٧٦... دخلنا إليه من مفرد عراة... من الصعب أن نتعرف على البيت من بعيد... فهو مختبئ بين عشرات، بل مئات الأشجار... وحين ظل علينا حسنا كوخا لكن فيه سحرا خاصا لأنه منحوت في الصخر وطرانه يعطسها من الصخر... الباحة الواسعة أمام البيت هي المنفس الذي تعيشه العمدة آمنة... هنا تحت شجرة التوت تجلس وحيدة أو مع العم ابراهيم وتروح تغني ما تختزنه ذاكرتها من أغنان وحتى تتأرجح... بعضها تعلمتها من والدتها... البيت مؤلف من غرفتين... أحدهما تتميز بطبيعة بنائها... «عندما تزوجت قبل حوالي ٤٥ سنة قضيت ثمانية أشهر مع أهلي ثم قررت السكن في بيت مستقل... وكانت عندي قطعة الأرض هذه... وهنا مكان هذه الغرفة كانت صخور كبيرة... فحفرنا فيها حتى أصبحت مساحتها تناسب واجهتين لبيت... لم نبينا جهتين أخريين، واحدة فيها الباب الرئيسي وأخرى وضعت فيها شيكا... أما سقف البيت فبنينا من جلوج اشجار الزيتون الغليظة وقمنا بصب الباطون عليه... وبعد سنوات بنينا غرفة أخرى... وهذه الغرفة، هي الديوان اليومي للعم ابراهيم... رائحة القهوة العربية والقمح تبعث في كل زاوية... والقفنديل الذي يستعمله في المساء لسهرة الليل في باحة البيت يتدلى في وسطها وإلى جانبه



* بيتهم وآمنة بشتاق في شجرة منزلهم *

الماروشة مثل البرغل والعسل والفريكة... وحتى الطعام لا تزال الشمة آمنة تطبخه على البابور ويساعدها في تحضيره العم ابراهيم... هناك إهام كثيرة صحتي ما يتسمع لي القيام بأي نوع من العمل فيحضّر صبية عن طريق الشؤن وتتساعدني في الطبخ والفيل والجلي... والمطبخ هنا الباحة الرحبة، حيث حنيفة الماء الخارجة وهي مصدر المياه الوحيد في البسيطة... للاستحمام يتقلان الماء الى القرية... والتيار الكهربائي وصل الى البيت قبل فترة قصيرة فقط... «يعني مثل ما تقول عيشة صعبة... صعب أنها صعبة

* أفضل من أي مكان آخر *

السبب الاول لاصرار العم ابراهيم على البقا... في هذا البيت هو جمال الطبيعة... وساعة في كل يوم أجلس أمام هذا الشباك لشرب

هكذا منذ النضال

المسجون كعادة سيئة في الأفراح
الأفراح في الوسط العربي

* نسبة المدخنين الفعليين في الوسط العربي ٧٠% *

*** د. محمد عبد الخالق ***

*** قذکیر ...**

طرقنا في العدد الماضي الى المؤتمر العالمي للمدينة الصحية الذي
يقد في العاصمة الاسبانية مدريد بين الفترة ٢٢ - ٢٥ / ٣ /
١٩٩٠. ولأهمية ما كان فيه من أبحاث ومداخلات سننظر هذا
اسبوع ايضا الى بعض المحاضرات التي التفت، ونفتحتها
محاضرة د. محمد عبد الحالح الذي مثل بلدية الناصرة كمركز
مشروع، وقدم مداخله حول: «التدخين كمادة سبقة في الاتراح
للالافح في الوسط العربي». وسنل ننظر في الاعداد القادمة
بعض المحاضرات حول الوضوع الصحي في بعض من دول العالم
منارة في المؤتمر.

٤ في مجتمعنا العربي
هناك عدد من العادات
الاجابية السليمة والقيدة
للمجتمع اذكر منها الكرم وحب
مساعدة الغير. وهناك عادات
مضرة يشكل استمرارها عاملا
في شأنه ان يكون سببا
لامراض قد تؤدي احيانا الى
الموت.

احلى هذه العادات:
التدين. فهذه العادة معروفة
في المجتمع العربي في الافراح
وفي الاتراح منذ وقت طويل.
حيث يقوم اهل القرى او الترح
بتوزيع السجائر على المشاركين
عدة سمرات وحشهم على
التدين.

ان نسبة المدخنين فعليا في الوسط العربي في اسرائيل تصل الى ٧٠٪. في حصيلة الأمر تصل الى ان كل المجتمع مدخن. نتيجة للتدخين غير الارادي، ذ - ٣٠٪ يشنقون دخان منافذ الادواتهم. ومع الأسف فمبان الاحماصيات الأخيرة.. وفي الناصرة بشكل خاص دلت على ارتفاع بنسبة المدخنين بين النساء والشباب. بعكس ما



الفحص بالمنظار.. للتخلص من انتفاخات
البطن والأم المعدة والأمعاء..... وغيرها

* بقلم: د. جابر خوري *



* د. جابر خوري *

فرعيتين : تم في الأول إجراء الفحص لكل مريض واعلاء واحد من التنازل المذكورة ، والثاني اعطى ادوية واجري الفحص فقط لن لا يستجيب للعلاج . مع الأخذ بعين الاعتبار الامور التالية :

- * تشخيص المرض وما يشكو المريض .
- * المستوى الاجتماعي والاقتصادي .
- * مدى رضى المريض عن حالته الصحية .
- * تكلفة العلاج المتوقعة .
- * الطبيعة التي ينتمي اليها المريض .
- * شواك في المناقشة (١٠)

مرضى : فوجد ان لدى ٣٣٪ من مرضى الطريق الاول عصبيا اخرج بالاتي عسرا بعد ان اجري لهم فحص بالمنظار منذ الحفظات

هذه أساليب ما يتصور للمريض من الناس. كل شخص دقيق ولدي هذه الطريقة بالثبات عودة لاعتقاده لانه أثبت علميا ان هناك شعور بألم في الرضخ الذين يشكون من قسرة في المعدة والذبات في قسرة منها، يكون مصدرا لها عن البكورة المزولة باسم

الأساس للإبصاح الحظيفة
انتفاخات خفيفة، الصبم من البطن
احساس بالقيء والرغبة بالتقيؤ
عدم راحة البطن.

هذه الأعراض هي من أكثر
الحالات التي تراه غالبية الناس.
تقوموا على طبيب العائلة الذي
تفحصكم يومياً حالات شبيهة.
نفساً ما يكون المرض قد تناول
من انواع H2 - Block
من الإفرازات المعدية والأمعاء، من
مثلاً ZANTAC، GASTRO
TAMED، ZANTAG، MORFID
طبيب يمانه تناول من تلك
نوعية من صيدلة التي يعاني من
الأمراض وساعدته لتفحص
للكل الأحاسيس بصورة المضل
الأدوية التي تناولها في
للك أجريت مقارنة بين

المشاكل التي عالجها المؤتمر

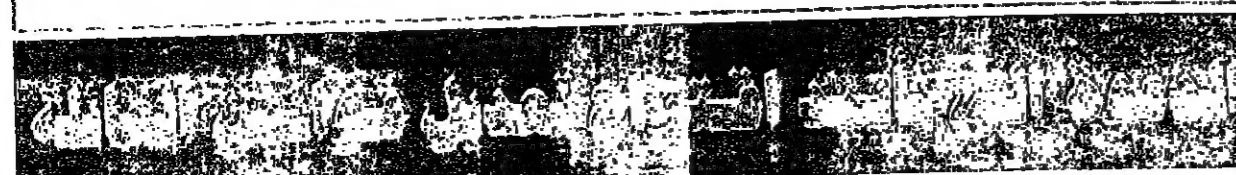
والتي هي صيحات التي خرج منها فيهما بعد

عالم مؤتمر مدريد للمدينة الصحية:

- مشاكل حماية البيئة.
- دخان السيارات في المدن.
- إخراج السيارات من مراكز المدن.
- الأمراض المعدية و كالابذخ - و الوباء و
- المواطنين بدون مأوى
- التلوثات المدمرة

صحة - التثقيف الصحي
- الحدوث وطرق معالجتها.
أما الموضوعات التي خرج بها المجتمعون فكانت على النحو التالي:
- العمل من أجل بيئة نظيفة وأمنة بكيفية عالية تشمل
سكن.
- العمل من أجل بناء مجتمع قائم على مساعدة الواحد للآخر
في استغلال.
- بناء جهاز مراقبة كيميائية لمراقبة القرارات المتعلقة بالصحة
بيئية.
- بناء جهاز مراقبة وتفتيش على الأغذية والماء والبيئة
بيئية لكل مدينة.
- بناء جهاز بلدي متوجه للخضرة الاقتصادية في كل مدينة
سياحة (ملا).
- بناء جهاز تقنيي للتصنيع الصغيرة وصحة البيئة.
يتعاونون في جميع الأنشطة الفعالة في البلدية ومشروع
ة الصغيرة.
توسيع البحث في مواضيع البيئة والصحة العامة.
مكافحة أمراض الأذن والبلع والتهاب العنق وغيرها. ومكافحة
الزحار والكساح والذئبة.

ففي رسائله وبعثته بها «جمعية فنائه ضد العنف».



* اقتراح التعديل تقدمت به «جمعية حقوق المواطن» و«لوبي النساء» ويرمي الى احداث تغيير جوهري في نظام المعالجات القضائية للقضايا العائلية *

بلا هي خطوة جذرية بالانصاف، تمت جمعية نساء ضد العنف و معيات رسالة الى عدد كبير من الهيئات العربية واليهودية، مساندة والاجتماعية دعته فيها بيد اقتراح تعديل القوانين العائلة التي تقفدت به جميعه حقوق اوطان الوطن النمساء اوزير شاء، والفيسد لبيساني ولجنة القانوني في الكيستي. فتو هذه الياهام يجري في لجنة شور والناون في الكيستي مشروع تعديل القوانين العائلة التي يحبسها تركيز جميع احيات المحاكم العربية للنظر القضائيا العائلي، طلاق، زواج،

نقطة: حضنة الأطفال، القسم
المحالات، تبصبت الابوة في اطار
محكمة ملات تدعى محاكم
العتالة، ولاتي اقترح جمعية
حقوق المواطن ولوبي النساء
كقضايا اضافي لمصبح وضعا
تدعيا في القانون الوطني يميز
بين فئات المواطنين الفرنسيين
وامكانية توجيههم للقضاء المدني
في هذه القضايا، بحيث يصبح
لجميع الفئات الامكانيات نفسها
وشكل متساو.

ان الورع القائم اليوم يتبع
للوهو والارضاء امكانية الاختيار
في التسود للقضاء الوطني بدل
الذي في مواضع الثقة وحضنة

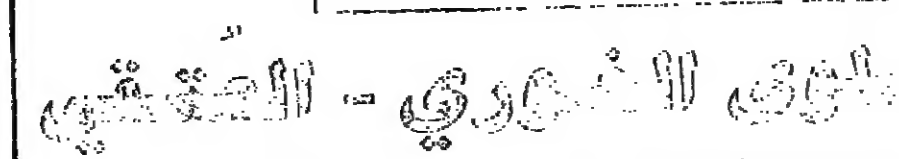
الأطفال وتقسيم الاملاك وغيرها ولكنه يعطي المحاكم الدينية صلاحية مطلقة لفظ في موضوعي الطلاق والزواج. بينما يختلف الأمر لدى المسيحيين إذ تمنع المحاكم الكنسية صلاحية مطلقة إضافية في موضوع التفقة. أما الاجتباب الذي فهو بحق المسلمين إذ أن جميع القضايا المالية هي صلاحية مطلقة في يد المحاكم الشرعية ويحظر على المسلمين الخروج للقبضاء المالية في هذه القضايا.

ونظرا لأهمية الموضوع واتساعها فقد وقعنا واقعاً فئات واسعة من جمهورنا وخاصة النساء

العربيات فلقد ثبتت وجمعية نساء ضد العنف هذا الانسراح وبادرت الى ارسال رسائل تأييد له للجنة الدستور في الكنيست ولوزير القضاء، وأعضاء الكنيست العرب وعضوات الكنيست والجمعيات داعية لتأييده.

وتؤكد الجمعيات في اقتراحها على أن الانسراح في حالة اقتراحه سوف يشكل فتحة أمل للعديد من النساء المسلمات والسبعيات لتصبح محترفات وحقوق أطفالهن بشكل أفضل، خاصة وأن الأسس والبدائل، التي تصاد إليها الحكام الذين عين في اقتراحها مختلفة عن تلك في الحكام الدنيا ما يقين

* نساء من بلادي



عملت على زيادة التلوث في الأردن، وخاصة في دائرة المياه الأردنية.

بعد ذلك، تم إنشاء مجلس إدارة المياه والبيئة مع سلطة المياه الأردنية، وشكلت لجان المياه والبيئة في مختلف المحافظات.

في عام ١٩٩٥، تم إنشاء المجلس الأعلى للمياه والبيئة، وهو أعلى سلطة في الأردن، وشكلت لجان المياه والبيئة في مختلف المحافظات.

في عام ١٩٩٥، تم إنشاء المجلس الأعلى للمياه والبيئة، وهو أعلى سلطة في الأردن، وشكلت لجان المياه والبيئة في مختلف المحافظات.

خفيفة.. سريعة.. ولذيذة

لمكة التوت بالفستق والجبن

*** المقادير:**

* رُبْع كِيلُو جِين بِدُون مِلْح (خَاصَّةً لِلْكَعَاكِ)

» نصف کیلو توت

* كيلو سكر ناعم للكعك

۱۰. علیبتان چلی بطعم التوت

١ ملعقة فستق

طريقة:

ضعي الماء لي انا حسب التعليمات

في عتبة الجلي، وبعد الغليان يضاف

السكر والجلي البودرة.

* تخفق الجبنة ويضاف إليها الفستق
المفروم (قطع متوسطة).

* تخفق الكريمة ويهرس التوت بالخلاطة مع
الاحتفاظ بكمية صحيحة للوجه.

* تضاف الكريمة والتوت الى خليط الجلي
وتقلب ثم يصب نصفها في قالب مستدير
بمبل بالماء ويوضع بالثلاجة حتى يتماسك.

* تضاف الجبنة المهروسة على الجلي في
القالب ثم بقية الجلي ويوضع في الثلاجة.

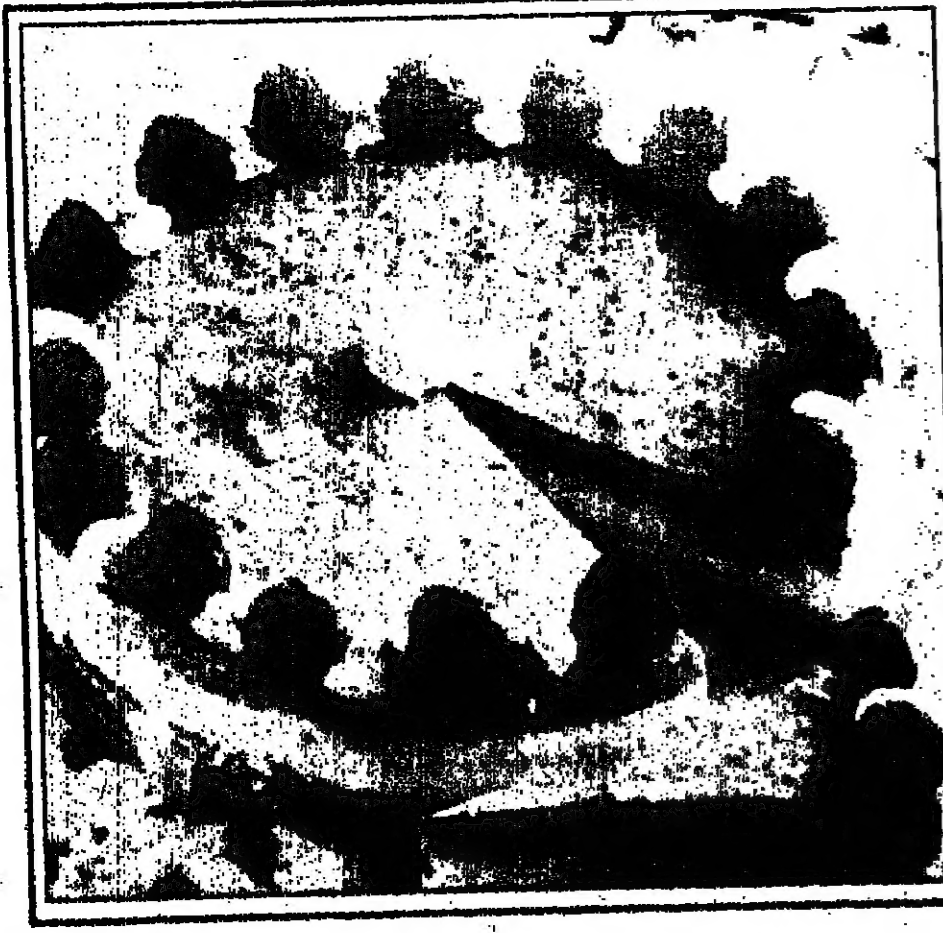
ثم يعمل الوجه بهبات من التوت والكريمة.



*** عندما يبلغ الطفل عامه الأول، تصبح هناك حاجة لتنظيم وقت نومه.. وهناك بعض الأمور الأساسية التي قد تساعدك في تحقيق ذلك؛**

* بعد الاستحمام، ضعي له «حقاضاً جديداً» ثم اغسلي له أسنانه واصطحبيه بمرافقة والده الى سريره فهذا يعني - الطفل انه حان موعد النوم. كما ان وجود الأب مهم جداً لانه يزيد من ثقته بنفسه في المستقبل لمشاركتهما معا في تربيته والتجاوب معه بحساسية وعطف.

وإذا استيقظ الطفل أو بكى في منتصف الليل، انتظري دقيقة أو دقيقتين ثم اذهبي إليه، لكن لا ترضيهي النوم أو تأخذيه من السرير. تكلمي معه بهدوء وطمئنيه أنك بجواره. وإذا أفاق اليك، كن ذكره بان هذا موعد النوم. ثم اخرجي من الغرفة حتى لو كان ما زال مستيقظاً. إذا بكى مرة أخرى انتظري وقتاً أكبر ثم عودي كما أياك ما جرى في المرة السابقة. وبهذه الطريقة، وكل مرة انتظري وقتاً أكثر وأكثر حتى يتعود الطفل على النوم بمفرده.



July 11 1878

نقاء في ظل السندانية:

خمس عقود في خدمة الطبقة الحاكمة

* سهيل نصار: يكفي «الاتحاد» فخرا دخولها يوميا لكل بيت منازل *

* اعداد: عفيف سالم *

الاجراء العامة كانت معادية لقرار التقسيم هذا ما لمسته واحسنتا به حين وزعنا جردة «الاتحاد». فقد استمرنا امانات مثل «يا خور» و«يا عملا» الصهاينة حتى ان بعض الفروغانيين مرق الجردة من يدي في ثورة العيون... لم جاء بيان الاحزاب الشيوعية في الشرق الاوسط حول القبول بقرار التقسيم. ووزعنا في كل مكان. وتقرر في حينه ابطال هذا البيان الى مجدل عسقلان والى رام الله. فقلت فقلت الى مجدل عسقلان، في حين قام الرقيب عليه هناك... الا انه تمت اعادته فيسما بعد الى الناصرة.

* المعارك الاولى في المرحلة الجديدة *

- كيف كان الوضع بعد احتلال الناصرة (١٩٤٨)

- كانت البطالة منتشرة بصورة كبيرة. والحاكم العسكري يقترع باصدار التصاريح. وحسب قرار الصبة التي اشترحت في المؤقر الظاهر ضد البطالة وللطالبة بالمثل. وقبلا جرت المظاهرة العمالية الاولى. بعد مظاهرة النساء ضد ترحيل اهالي الخي الشريفي. وقد اضطر الحكام العسكريون. في حينه. الى تأمين اماكن عمل في اللد والرملة وفي دائرة الشؤون الاجتماعية.

كذلك خفنا في تلك الفترة معركة لتحصيل المكافآت والصعوبات لعمال الريفيين وبمساعدة المحامي حنا نغارة تمكنا من ذلك.

وتابع سهيل نصار: في تلك الفترة كانت قد انتقلت طباعة «الاتحاد» من باقا الى حيفا. وكانت التصاريح للتفعل شحيحة. الا اني حصلت على التصريح وكنت اقوم بنقل الجردة من حيفا الى المغرلة. وعند تل القدس اتوجه الى الناصرة. حيث كانت سيارة واحدة تعمل على هذا المسار. واذكر اني تعلمت الطباعة في الجردة لانك من توقيع الكمية لضمان ابطالها في وقت مبكر. واحترقت العمل في «الاتحاد» ليس فقط. كمشروع لها. بل كحساب ايضا. كنا نوزع الفروع مرة واحدة في الشهر. وذلك سيرا على الاقدام. وكان وضع عمال الطباعة سيئا جدا لا تم يتكثروا من الحصول على رواتبهم الا بعد جمع الاموال من الفروع. وواصلت اشغال هذه المهمة حتى العام ١٩٦٧. اضافة الى هذه المهمة شغلت مناصب حزبية اذ كنت عضو سكرتارية فرع الحزب. وعضو لجنة المراقبة في المنطقة. وفي المؤقر ١٥ انتخبت عضوا في لجنة المراقبة المركزية بترشيح من التديوين في المؤقر. قضية اخرى تربط بالعام ١٩٦٧. اذ تحقق حلم لي. لقد تقرر ان اشارك برفقة بنتا لانيهاوس في احتفالات مرور خمسين عاما على ثورة أكتوبر الاشتراكية. وحطت قدمي على ارض مدينة لينينغراد. حيث انتقد مؤقر السلام العالمي. كذلك حضرت اجتماعا مفتوحا للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي. وكان مدعوا لهذا الاجتماع الرقيب لؤاد نصار. وكان لؤادنا لأول مرة منذ العام ١٩٤٧. بقينا معا حتى الصباح ولم يترك احدا الا رسال عنه واستعسر عن اوضاعه...

* الوضع الراهن *

- تنتقل الى الوضع الحالي فكيف ترى «الاتحاد» اليوم (١)

- تطور «الاتحاد» هو حلم كبير لمحق. ويكتفينا فخرا انها تصدر يوميا وتدخل كل بيت منازل من اجل حياة النحل.

- وماذا عن التواضع في نشاط الحزب؟

- لا اري ماخذ في مواقف الحزب السياسية. المأخذ هو على قيادة الحزب التي لا تحافظ على علاقة دائمة بالاعادة من خلال الاهتمام بقضايا الرقيب الشخصية ووضعه الاجتماعي. وكذلك عدم قيامه بأي عمل ملموس تجاه الرفاق الذين يعتمدون على الحزب في اعباء اتيار الاتحاد السوفياتي او لاسباب اخرى. ولاننا واضحا هنا اني اكني الاحترام للرفاق الذين تاملوا في صفوف الحزب. وما دام هؤلاء من الذين خرجوا. ولم يسموهم بخدوم الشريف للا مائة عليهم. اما من اتخذ مواقف معادية لهم معادون. الا ان لدي فتاعة بان كسما من الرفاق المشلولين او الذين يعمدون



صورة تاريخية لقيادة فرع الناصرة ويظهر سهيل نصار الاول من اليمين (والثاني)

تسلمت رسالة وقعا اميل حبيبي جاء فيها انه اليتمت في حيفا منظمة اسمها «عصبة التحرر الوطني». ودعا في الرسالة الى اقامة فرع للمصبة في الناصرة. وانتشيت انا ومنتم جرجورة الى العصبة والتزكية المتبادلة.

قلت: اين موقع «الاتحاد» في هذه البدايات.

وقال ابو تاد: صدرت «الاتحاد» في سنة العام ١٩٤٤. اسبوعيا. في يوم الجمعة. وارول من وزعها في حينه وحسب دخول الجيش الاسرائيلي الى المدينة. ثلاثة من تقلا دور ووجوزيف عيده وسهيل نصار. هذا الامر اوجد فيما بعد حلقة لعصبة التحرر الوطني. وتقلت هذه الحلقة وراسها الماركسية على يدي ابن بيت لحم البار انطون السقا (ابو تادار). ومن هنا انطلقت اسم تادور على ولدي فيما بعد.

وكان من اوائل اعضاء العصبة في الناصرة الرفاق: شفيق بشارة. جوزيف عيده. سهيل نصار. منتم جرجورة. خليل خوري. يوسف خطيب. حسين ابو اسعد. خليل الراشد. نظمنا حلا. صليبا خميس. يوسف صباغ. صبحي سرجي. تقلا دور وسهيل خليل وجرجير ابو العسل. وكان عدد اعضاء العصبة يتزايد باستمرار. ولهذا طابنا نحن الثلاثة. مؤزعي «الاتحاد» والناشرين. باشتراك الجميع في توزيع الجردة. وفي احد الايام انتظرونا في «النادي الادبي». ورجاء دخل لؤاد نصار عضو قيادة الفروع. ويبدو انه شك باننا لن نوزع الجردة. وبعد حديث قصير اضطررنا الى توزيعها. الا ان الامر المهم هو انه بعد اسبوع حضر عدد كبير من اعضاء العصبة وشارك في توزيع جردة «الاتحاد». في السنوات ٤٥. ٤٦. ٤٧ كان عدد سكان الناصرة عشرة الاف خمسة. وصل توزيع «الاتحاد» الى ٤٠٠ نسخة اسبوعيا. وذلك حتى صدور قرار التقسيم.

سألت: هل كانت هناك مؤسسات اخرى عاملة الى جانب العصبة؟

ويجب ابو تاد: عملت الى جانب فرع العصبة مؤسسات اخرى وطنية منها «نادي النهضة الناصري» وسكرتيره كان سهيل نصار. وكان احد اعضاءه اليساريين ابراهيم بكر. الذي كساد في حينه «رابطة المستفيدين العرب». كان توجيه لؤاد نصار في حينه يشير الى ضرورة مثل هذه المؤسسات ليتمكن رفاق العصبة والقويون منها من النشاط بحرية وبدون ملاحقة شرطة الانتداب. وكل هذه المؤسسات عملت بأساليب مختلفة على نشر الفكر الواحد. وبعثنا في ذلك.

قلت: وضعت قرار التقسيم كحد لمرحلة جديدة ١٩٤٨؟

واجاب سهيل نصار بصوته المهدود: وصل عددا الى ٢٥ رافقا حتى قرار التقسيم وكنا نوزع ٤٠٠ عدد من «الاتحاد». وحين صدر قرار التقسيم عقد «كونفرانس» في مؤقر مصفر. في الناصرة. فرع الناصرة كان مع قرار التقسيم. الا ان عددا من الرفاق ترك العصبة. ولم يبق الا القليل. من فرع عكا حضر الرقيب بشارة عيود. الذي ايد التقسيم. في حين ان فرع عكا كثر لم يعضر. اضافة الى ان اميل توما كان معارضا لهذا القرار.

* الانصاف: باي ولسبق من الرفاق الشيوعيين القدامى هو اقرب ما يكون الى الاستقلال في «الناصرة» عصبة الجلود قوة الجملج وارلة الظلال مستقلة. عصبة الاغصان. لمياء نهر التاريخ واحداه وما تبرز من المواقف الوطنية والطبقية قدها بالعدا. ولويس التاريخ لا يتخوف. فهو دائم الحركة. وانظر ولقي: دي مارك ما عجبها بكل مصر ولا حاجة. اراي بقا انت عجيبتها! تحببت النكتة. ونظرت الى قصري. وضحكت ولقت: دنا لستها. وبعد طول صبر شالت مرقي لستان معرض في قفرتنا. اوقفت الشولير وقالت: هذا لستان حلو بدني اياه! ولعلنا دخلنا الدكان. وقدرت مرقي لستان. قللتها: كيف؟ قالت: برجي قلت: الحمد لله. ولكن لما طوي صاحب الدكان الشبان ولق الشولير بالورق. طلع مكتوب ع الورق «معلات ولقي» لا ولقي! قلت له: فعلا ما عجب مرقي في كل مصر على حالي. فقال الشولير. وهو يضرب يديه على ركبتيه: دا انت ولقي برضوا! ايه الصدقة الحلوة دي! قلت له: لا صدقة ولا حاجة. انا ولقي ومرقي ما بعجبها الا ولقي. وضحكت المجموعة للصدقة التي جاءت مستهدة. والتي خلصت المصري من وروثه. وردت الاعتبار الى ولقي صاحبنا!

* اراي عجيبتها ١٢؟

قال ولقي: كنت مرة مع مرقي في القاهرة. فمكرنا في الاسواق. ودنا ولقينا على الدكاكين. ومرقي بعدها لستان. وطنيا نلف رندور حتى زعن شولير التاكسي المراق. ودفعه هيك انجبر ولقي: دي مارك ما عجبها بكل مصر ولا حاجة. اراي بقا انت عجيبتها! تحببت النكتة. ونظرت الى قصري. وضحكت ولقت: دنا لستها. وبعد طول صبر شالت مرقي لستان معرض في قفرتنا. اوقفت الشولير وقالت: هذا لستان حلو بدني اياه! ولعلنا دخلنا الدكان. وقدرت مرقي لستان. قللتها: كيف؟ قالت: برجي قلت: الحمد لله. ولكن لما طوي صاحب الدكان الشبان ولق الشولير بالورق. طلع مكتوب ع الورق «معلات ولقي» لا ولقي! قلت له: فعلا ما عجب مرقي في كل مصر على حالي. فقال الشولير. وهو يضرب يديه على ركبتيه: دا انت ولقي برضوا! ايه الصدقة الحلوة دي! قلت له: لا صدقة ولا حاجة. انا ولقي ومرقي ما بعجبها الا ولقي. وضحكت المجموعة للصدقة التي جاءت مستهدة. والتي خلصت المصري من وروثه. وردت الاعتبار الى ولقي صاحبنا!

* تركيا اليونانية والبيزنطية *

لتركيا تاريخ يوناني وروماني بيزنطي حائل. والمدن الالوية في تركيا كثيرة. وهي تتفلك الى جو اخر ونكتة اخرى. فالت في مدينة «اليسوس» تلتك مشدوها امام الحضارة اليونانية وروثها الرومانية. وانت لا شك تذكر اسم هذه المدينة (التي تقع على الشاطئ الغربي من تركيا) من خلال رسالة بولس الرسول الى اهل اليوسوس. ولا تتنبئت الحكومة التركية حديثا الى اهل المدينة الحضارة. واعيمتها التاريخية عدلت الى وضعها في سلم الاوليات السياسية. فتراها رمت ما يسمي «بيت سنا مريم» وما ان لستنا مريم العلواء مكانة عليا لدى المسلمين بشهادة القرآن الكريم. وكذلك لدى الطوائف المسيحية. لقد استمكت وبقيتها يد واحدة عصفورين اثنين في العش. فجعلت من بيت سنا مريم مزارا للمسلمين والمسيحيين على السواء. كما احاطت الحكايات المروثة عن عين-العلواء هناك بهالة من التقديس. وان العين بركة. ومن يشرب من مائها المقدس. ويدعو الله لدعاؤه يستجاب. وقد شربت انا نفسي منه. ودهوت كما يدعو سائر الناس. ولكن الدعاء لم يكن بالنسبة لي شخصيا. وقد قلت بعد ان شربت منها. ومسحت وجهي بالرحمن ما يلي:

اللهم يا منان يا رحمن. ادعوك بجاه سنا مريم عليها السلام ان تلهم بلدية الناصرة رئيسا وعضوا. ان يعيدوا عين العلواء التي في الناصرة الى سالف عهدها ومجدها. وان تجري مياهها كما كانت تجري. لتجذب الرائق والغادي. وتنتع غلة الشبان الصادق. اللهم آمين يا رب العالمين!

اما اول اجتماع لاول ايام حضرته فكان في العام ١٩٤٤ وعمره فيه نصر عود. بعدها بدأت بالتقرب الى العمال العرب في الريفيين. التي كنت اعمل فيها. وعينها فمن العمال الى دوح المارونية لانتخاب لجنة نقابية. وعطيت بعصبة هذه اللجنة. اميل توما كان في الحلب الاحيان معزودا في دوح المارونية. واكثر ان الاضراب الشمالي. الذي اجلته جنرال الريفيين. حقق مكاسب هامة.

اذكر. ايضا. انه في العام ١٩٤٥. واتنا. وجرجوري في شفر المؤقر.

ونجمته الابيض في كل مكان.

* مصانع القطن والجلود *

تحرص وزارة السياحة التركية على الطلب الى مرشدي السياح ان يتوجهوا بسواهم الى معارض الصناعات الجلدية والقطنية. وكان الخماس يشد بصومعته الى الشراء. ولكن لا يلبث المرص على الدولار ان يردعنا. لان المجموعة في معظمها معلومون وموظفون من ذوي الدخل المحدود. ولكن للضرورة احكاما. فكان لا بد من الشراء. وبعد كل شروة كنا لا نعلم سناح شكري من الاسعار. لهذا احبهم وهو من مجموعة هضبة الجولان لم تنقصه خفة الدم مال الي وقال: اشترت جاكيت جلد. واكملت وصرت «حامي». فكرت ان الصوب اكلة معينة. ولا سألته عن معنى «صوب» قال: خازوق. ضحكت. وتوالت الصوبيات والشكاوى منها. ولتخفيف وجعها كانت هناك ضرورة في النكتة او الاغنية. ولما فتح باب التكتيك انتهالت النكات من مايكرولن الباص. وكان ضحك طويل على طول الطريق من استانبول. الى بورصا. الى ازير. الى كوشاخاسي. وكان «ولقي» وهو من قرية صفيا الكرمية نجم التكتيك. ولم يتخرف عن ان يتكث على حاله.



السمر حين الدلع. واما الاتي من الماحكة فهو ضياح احد الراد مجموعتنا (المؤلفة من ٤٥ نرا) في الجزيرة. وانتظروا في الزمان والمكان المحدثين. ولكن دون جدوى. والترب المركب من الرصيف. وصعدناه فتحرك. وهو يطلق صفارتة. وقالت العشبة الخضراء: اسعرا يا جماعة كل واحد منكم يتأخر عن الموعد لازم يدلع غرامة. بقم شراب لكل المجموعة قهوة. شاي. كولا. وهكذا انضبط الجميع تقريبا!

* سوق محمود باشا *

للسوق المصري في استانبول القوية جاذبية قوية بسبب مسحة الشرقية البحتة. وسوق محمود باشا تشعير فيه وكأنك في سوق شعبي من اسواق القاهرة. ولكن بطل للمعالم الالوية في استانبول الجاذبية الاولى. وهذه وان كنا زرنها على السريع. ولكن سطل شولتها في رؤوسنا. قصر دوليا بنشفي. وقصر تشيرين. والمسجد الازرق. ومسجد كنيصة آيا صوفيا. ومتحف طوب لاي وهو «باب الدلع». والهيديوم (ميحان الجبل). ثم الجامع الاخضر في مدينة بورصا.

* تمثال الغازي مصطفى كمال *

تبرز في القصر العثمانية فخامة. وكذلك في المساجد. ويظهر الفن الاسلامي عليها في كماله وجلاله. ولكن جدران تلك القصور عارية بالنسبة الى جدران القصور الملكية والاطنافية في أوروبا. وما جرت من لوحاتها وزينتها من يدري! واذا وجدت لوحات فنية فهي صور لطبيعة ساكنة. مناظر طبيعية. خلجان. سفن في موانئ. حداث. طيور. وتوافير. وهناك صور لمحارب. وعلى العموم فان اللوحات تنقصها الحركة القصصية. او الدرامية. او الشعرية والفكرية. والسبب على ما اعتقد هو تنكر العقيدة الاسلامية للاسطورة لما لها من علاقة بالوثنية. ثم للتجسيم لما له من تذكير بالانصام والفرانق والال الفن الاسلامي في الاشكال الهندسية والاشجرات وذهب الى الزخرفة المركبة في العموم لم يذهب الى كما سبق الاشارة فان الضخامة العثمانية شديدة البروز في الآثار العثمانية وكيف ٢٧ وكانت تركيا تركيا على سن وروم. وكان السلطان العثماني يلبث بسلطان اليرين والبحرين. والشاهنشاه والمخافان بن الخاقان!

والرغم من ان الفن الاسلامي لم يحفل بالصور والتماثيل المجسة. فان تمثال مصطفى كمال اتاتورك يقف هنا وهناك في كافة المدن التركية. وبشكل تظاهري. باعتبار انه عظيم القوم. وأنه ابو تركيا الحديثة التي ادارت ظهرها للشرق. ووجهت انظارها صوب الغرب.

* حفلات موسيقية واوبرا *

كان السؤال بلع بي عن قاعات الحفلات الموسيقية. وعروض الأوبرا. والباليد. لنا بي سائق التاكسي (بعد ان فهم ما اريد بالجدد الجهد) كل دور العرض والمراكز الثقافية. حتى وصل الى دار عرض قليل له. ان العرض سيكون بعد اربعة ايام. ولم يخدمني الشخص لان مجموعتنا ستغادر استانبول بعد يومين اثنين. وفي مطلع اليوم الثالث سافرتا الى مدينة «بورصا». ثم «ازمير». ثم «كوشاخاسي». وكانت رحلتنا الى البر جميلة. للصل ربيع والطقس معتدل المراج. والحضرة تكسو السهول والجبال. وكانت هناك قم ثلجية. وتناغمت الالوان البهيجة ما بين غيوم داكنة وبضياء. وجوانب من السماء زرقاء. وسفوح ومروج خضراء. وصادقت ان تركيا تحتفل في ٢٣/٤ بعيد الطفل التركي الذي ايمته الغازي مصطفى كمال. وللا كانت معالم الزينة تكسو المدارس والمؤسسات التربوية. والصنائع والجاني الحكومية وغيرها. وكان العلم التركي يرفرف بلونه الاحمر. وعلاله

هالو... «الاتحاد» ١٢؟

مال الي ولقي السفر عندما نهضت بنا الطائرة من مطار اللد وقال: يا ريت ه الطائرة اللي حملتنا وعلت لفرق ما تحمل معنا هومنا! قلت له: اطينا هاي الطائرة ما بتقدر تحمل هومنا. يمكن بتقدر تحملها بس طائرة جيمبو ولما ارتفعت بنا واخذت مسارها على ارتفاع عشرة كيلومترات. وبسرعة ٩٠٠ كيلومتر. انطلقت ورفي وعلى الخط المستقيم الى... استانبول.

وعندما اخذت الطائرة تهزج بنا جرج. مطب هوائي خفيف. قال ولقي ثاب: يا حامي البيت نجسي ه الطائرة واللي واكين فيها! فقال ثالث: انك لعل خ لعلها على عاتق ابو ططار. والتكنولوجيا اليابانية الحديثة! وقال رابع: اذا وقعت الواقعة. ليس لوقعتها كاذبة.

كان الوقت مساب. وكانت القيوم الكثيفة تحتنا تحجب عنا رؤية سطح الارض. وهكذا خرنا من متعة النظر الى ما ابعد الانسان من زرع سطح الكرة الارضية بالالاميات الكهربائية. الى اويلين «ديديان» في القسم الادويي في مطار استانبول. وفي طريقنا المساجد. واستانبول ام الف مسجد جامع منها. كنا نرى ماذن احدهم غدا ستجارت البوسفور. وعند نقطة منتصف الجسر ساقف واضع رجلا في الشرق ورجلا اخرى في الغرب. سمعت من يقول له: صحتين يا خوري. وهيك بتدعش علي رقية الشرق والغرب مرة واحدة. وفي لحظة واحدة. وضحكت وضحك معي ريفي.

* قالت العشبة الخضراء *

وكان لضيق البوسفور في الغد حديث خرافة على لسان الشحوردة. المرشدة القرفورة. الالسة «تشيما». وهي العشبة الخضراء. قالت: هادا مضيق بوسفوروس. اسمو جاي من اسطورة يونانية. وهي ابن الاله زوس/جوبيتر/ كان يحب المغلوات كثير وكان قلوب دوم مبال الهن. وكانت مرقو الاله هيرا/يونون/ بتغار عليه جنون. وكانت تتخافن معو. وبين ما يروح تيمت وراء اله ارفوس ابو مية عين على شان يتجنس عليه. وهادا ارفوس ابو مية عين كان اذا نامت عينو كلها كانت تبقى عين واحدة سهرانة. ولما عرف زيس بهالشي راح عند الاله يان ابو الموسيقى. وكان عازف فلوت (ناي) مشهور. وصار يعزف انغاما ناعمة جدا على شان الاله ابو مية عين ينام. ولما نامت عين هادا الاله راح زيس واخلى بحبيبو. وهي لثةا جنيلة جدا. ولا دوت هيرا بالخبر اجت ومسخت البنت البشرية الحلوة بقره زغبيرة شو بتقولوا لها انتوا قلت لها: منقلها وعجلة شولية... قالت: ابو بالز عيلة شولية. وانتو بتعزلوا انا في حشرة زغبيرة بتسلع بقره. قلت: ليقوية. قالت: ابو كيكوية. بتسلع بقره. والبقرة بتصير تركض. وهيك لا ركضت والبنات البقرة! ولالت في مضيق البحر صار اسمو بوسفوروس! اللي معناه «معبير البقرة»!

* جزيرة الامراء *

بعد زيارة الرومي حصار «قلعة الودع» في الجزء الغربي من استانبول قمنا بمرحلة برك الى ملقى البحر الاسود ببحر مرمره. وكان لا بد ان نمرج على جزيرة الامراء. وهي جزيرة سياحية معزولة على السيارات ومخللة على المناظر. وكل عربي جاني. يال. يوريا جال. القمم. قاروشا! وتركب معه. واخذ يلف ويدور في شوارع الجزيرة. انت تزد شبة الهوى. وهو يزد الدولارات. وتلفتي المصنعتان. ولكن لا بد من ماحكة جلي

(الطالبي في ٢٤ نيسان ١٩٩٥)

هكذا من الفصل

سحوماتا بين الأمل والامل

(تتمة من ص ٤)

الى الارض لا تؤثر على احد.

* مستعد للسكن في مغارة في سحوماتا *

في كل بيت من بيوت اهالي سحوماتا، حيث يقطن اليوم، في حين والبيعة والزراعة وقسوة وترسيعها وغيرها، ترى على عتبات الشايك وفي الغرف، حجارة من سحوماتا، او حفنات من التراب. واسعد كامل سحمان (ابو عادل) انسان من سحوماتا ذكرى فيها. كان اعزب عندما حرقوا سحوماتا. وانجا حسب ظروف العمل الى عدة قرى ومن بيت الى بيت، اليوم يسكن وعائلته في حيفا مؤقتا، بانتظار الانتقال الى البيت الجديد الذي يبنيه ويشيده بنفسه مقابل ارض سحوماتا. قال: جسدي هنا وروحي هناك في سحوماتا تائق كل شيء فيها. عانيت كثيرا حتى وجدت قطعة ارض في البيعة قريبة من سحوماتا، وقررت البناء، قريبا من بادي الاصيل. ماذا سيقول انسان حرموه من نور عينيه. انني ابقي في ظلام داس، حتى ارى ارض سحوماتا، فأخرج من المصمتة الى النور. اراها ولا استطع الاستقرار فيها او العمل في ارضي. املي بالعودة قوي. ومستعد للسكن في مغارة في سحوماتا. وقلت لصاحب الارض التي اشترتها منه، اذا سحرا لنا بالعودة الى سحوماتا، الارض والدار عليها ملك لك. وقال: تحملت صعوبات كثيرة في الابهيمات زادت من تعالي سحوماتا فكيف اتساعا. وترك اسعد وصية، اذا مات لينقلوا عظامه الى سحوماتا.

* المجلس الاقليمي يرفض السماح بدفن الموتى في سحوماتا *

طلب اهالي سحوماتا دفن الموتى في مقبرة القرية. الا ان المجلس الاقليمي «معاليه يوسف» عارض ذلك بشدة، لكي لا تكون العملية

* ذهبت للمشاركة في اعمال التنظيف *

فوجدت شاهد شقيقها ملقى على الشارع *

لبي العشرات من اهالي سحوماتا الدعوة للمشاركة كل يوم سبت في اعمال التنظيف وصيانة المقابر وتجميلها. ومنهم نجية سليمان (ام محمد) تسكن اليوم في الزرة. وفي يوم (١٥/٤/٩٥) توجهت الى ارض سحوماتا للمشاركة في العمل، في الطريق ذهلت عندما اصدمت بشاهد شقيقها ملقى على الشارع. والشاهد كان موجودا في ساحة بيت في معلوت. ويبدو ان السارق الذي كانت مسكنته في (٩٥/٤/٩٥) اخذه من بيته ورماه لاهدام الشبهات عنه. التفتها في بيتها في الزرة وبدأت تستذكر كيف رحلت من سحوماتا: كانت بيروت القرية عذبة للصف العشوائي. واحترق الكثير منها. وهناك بيوت سقطت جراء التصفي على من فيها ومنها دار ابو حسن لفضة. عندما وصلنا الى جبل في لبنان، سكنا تحت الزيتون بين السماء والارض (١١١) يوما. لا خيبة ولا ما يحزنون. ومنها الى عين ابل. ومن هناك الى بعلبك. وكنت مخطوفة، طالب عمي والد خطيبي باراجعي ولفوا، فأخذوا خطيبي الى بعلبك، تزوجنا هناك. وعاد زوجي الى اسرائيل ومن خلال جمع الشمل عدت. وقالت: عاش اهالي سحوماتا في الفة وسحية. وكنا نرفض اي تعصب ديني او عنصرية يوم الاحد كنا ذهبنا الى الكنيسة للصلاة وفي يوم الجمعة كان المسيحيون يدخلون الى الجامع.

وعن قضية الشاهد قالت: قتل شقيقي احد اسعد صبي عشان في حادث طرق في عام (١٩٤٢). ودهشته يومها سيارة عسكرية. ودفي في سحوماتا. قبل ثلاثة شرات زونا التي كان الشاهد بحاجة الى تنفط باطون

خمس عقود في خدمة

الطبقة العاملة

(تتمة من ص ١١٥)

مخلصين للشيوعيين لم تبدل قيادة الحزب اي مجرود خاص من اجل تعليمهم او اعادتهم الى الحزب. وهذه قناعة لا انتال عنها. نحن نقدر من الاول من ايار. اكثر الاماني القوية في هذا اليوم لمن اين جاءت!!

كنت انا والرفيق اسيل حبيبي نقيم بهذه الاماني. وناخذها في الاساس من الاعتار الضالعة في تلك الفترة. او من الموروث الشعبي. فمثلا حين خلق غاغارين في الفضاء الكوني. مرعى مرحى غاغارين في السفينة الكونية راية عزك يا لينين حول الكرة الارضية وكنت شخصيا امر على قراءة قصيدة ابو سلمى في بداية كل مظاهرة لآل ايار والتي تقول:

هذي المطارق والمناجل تحصد الظلام حصدا وتحدر الانسان حتى لا ترى في الكون عبدا والحقيقة ان السالب الضالعة، وكذا القضاة لا تغيرت خلال هذه السنوات، الا ان تحقيق الطبقة العاملة للمزيد من المكاسب لا يعني التراجع في تضاليتها. فاطمة العاملة هي صاحبة الصلحة الحقيقية في احداث التغييرات القوية. الا ان هناك تراجعاً في الشقيف الماركسي اللينيني. واعتبر اقلنا الكنية الشعبية خطا فادحا وخسارة كبيرة. ان هناك مؤلفات ماركسية محلية، في حالة غياب امكانية استيراد مثل هذا الكتاب. اقول كان من واجبا الحفاظ على الكنية الشعبية مفتوحة لنشر مؤلفات الكتاب الماركسيين والروبيين. واقامة علاقات مع دور النشر الديمقراطية في العالم العربي واستيراد مؤلفات تقدمت نظائنا ونضال شعبنا الفلسطيني، انا لا اتهم احدا بالمسؤولية جماعية والكل يتحملها.

ثم توجد هناك نواص في العمل البلدي وفي العمل البرلماني. مثلاً، اعتبر اللغة احدى اللزمات القوية، ونحن في الناصرة نرى في بعض المراتق اللافتات مكتوبة باللغتين الانجليزية والعبرية. فلماذا اني اتألم من هذا الامر. كما ان جماهيرنا تشكل ١٨٪ من المواطنين اي ان من حقنا الاستماع الى ١٨٪ من خطاب اعضاء الكنيست باللغة العربية. وانا احدث عن الاعضاء الذين يقرئون هناك. فلماذا نحن مكتسبين فلماذا اتألم عنه لا لسبب الا لاني اعرف اللغة العبرية. لم هناك قانون يميز للبيانة امكانية قديم اعطاني في السابق. وهذا الامر كما ظهر في قضية الشبان المشقة: هو ادانة قبل الحكم فلماذا لا يحمل اعضاء الكنيست على تفسير هذا القانون. على اعضاء كتلة الجبهة ان يقرروا بزيارات ميدانية لقرعة رأي الناس واقتراحاتهم.

يقول النقيب:

ليست مكانه. وبعد فترة ذهبت لتفتيته فلم تجد. وبدأت تسع عن بيعة شراهد. ولقدنا الشكاوي.

وقالت: كل من يأتي من لبنان لزيارة اquare يذهب الى سحوماتا. وناخذ معه من ترابها لاهلها المشربين. الذين لا يد سمودون. وسيمودون.

* محاميد: لا يجوز ان يكون الانسان

لاجنا في وطنه *

النائب الجبوري هاشم محاميد يتابع قضية سحوماتا مع اهاليها. يقول: لو لم نهدم سحوماتا، لكان عدد سكانها اليوم (١١٦) الف نسمة. ولا يجوز بأي شكل من الاشكال ان يظل المواطنين العرب لاجئين في وطنهم. ويجب اعادتهم الى قراهم المهرومة، ليس على حساب الكيبوتسات القائمة. ايا الى حيث يمكن. فهناك عشرات القرى فيها الآلاف الدورات غير المستغلة، او القروسة بالزيتون المجرى. يمنع اصحابه من قطعه.

وقال محاميد انه لا يريد زواج الارامل او نشر الرود، الا انه سيأخذ من اجل السماح لاهالي سحوماتا ويقيم بتنظيف المقابر وصيانتها وتجميلها. وفي سحوماتا كنيسة، بحاجة الى ترميم، هناك امكانية باستصدار تصريح من السلطات لترميمها وصيانتها.

وشاك محاميد اهالي سحوماتا في زيارتهم للقرية. وقال: كان منظرا رائعا ان ترى تشابهك وتعاين ايدي المسلمين والمسيحيين في تنظيف وترميم المقبرة الاسلامية.

وقال: انا انسان واقعي، لقد بدأنا قضية الارث وكفريهم وبجسنة كجبهة في ترميم مشروع قانون القراة التمهيدية، لاعادة اهالي القرية. حتى الان لم نتج في اعادة طفل اليماء. لاننا نتعامل مع سلطة معرولة ومعلقة. ويجب ان تكون العسكرية ظنة خطيرة. ويعود اهالي القرية وكفريهم، نكزن قد وضعتا اللبة الاولى لاعادة الآخرين.

وحول الجديد في قضية الارث وكفريهم قال: حتى الان لا يوجد أي جديد. وفي اخر اتصال مع رئيس الحكومة يتسحاق رابين ووزير القضاء دانيال ليلاني قال انها لا يزالان يدرسان القضية. وبعد عودة الكنيست من عطلةنا، لنا جلسة مع رابين حول القضية. وسنواصل الضغط لتسريع القانون بالقراة الثلاث.

حذار من موقف المتفرج

(تتمة من ص ١١٠)

تقد في هذه الرحلة من هبتها وسطرتها. قضية التنصت السري في المؤسسة الصحفية وتسارع التحقيقات في اطرافها وضم اسماء جديدة الى حلقة الماضين للتحقيق والمشي بهم. تنفضت في عمارة الصحافة وتحدثت تصدعات في بنيانها. فاذا ثبت مسلسل الاتهامات الموجهة الى صحفيي «معرفة» و«يديوت» و«ديوت» فانها تكونان قد قطعتا النص الذي تقفان عليه للفرقة الصحفية في البلاد شكلت شبه سلطة رابعة مارست الرقابة الشعبية على السلطات الثلاث الاخرى، التشريعية والتنفيذية والقضائية. وهي، بومضها كذلك، عليها ان تظل تباي عن اي شائبة قد تشرب نظافة دها او تشكها بأصول الادارة السرية والاستقامة. ودخل هذه الاستقامة والزراعة والتجربة اساس الرسالة الصحفية في دعوتها الى ازالة الغين او اطلاق العدل وتطبيق القانون او تطوير الادارة العامة من مسؤولين خالفوا القانون. ولا تزال نذكر للصحافة دورها المركزي في اثاره ونضالهم والكشف عن قضايا انتهت باستقالة مسؤول حكومي او صاحب منصب في هذه المؤسسة العامة او تلك.

وما هي التحقيقات في قضية التنصت السري تشير الى احتمال تورط الصحفية كمؤسسة في مخالفات قانونية خطيرة تنقدها الشرعية لاداء رسالة اخلاقية لا سيما ان رئيس تحرير الصحفيين ضامنا في هذه القضية. والا ما كان صاحب صحيفة «هارتس»، عاموس شركن، ليجوز على الاعلام، بان عناصر جتانية سيطرت على صحيفة مركزية في البلاد، وليس صعبا ان نعرف ان «معرفة» هي الصحفية المقصودة.

وكل قضية كهذه كره تلج لا تلبث ان تكتسي طبقة فوق طبقة فوق طبقة من اسماء المشية بهم ومن التهم والمخالفات، ومهما كان الجرف الذي تستقر كره التلج ليد، فان حقيقة بدء تدويرها كاتبة لضعف عمارة الصحافة كمؤسسة اساسية في صحيفة مركزية في البلاد، وكانت هذه العمارة اهتزت لدى غياب «عل هشمار» و«مشورت» و«ششي» وسعتج ايفا ما غابت وقارها.

ان ما حدث للمؤسسات وللصحافة، هنا، هو مرحلة في تسارع التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع الاسرائيلي. فالتحقيقات المكثفة مثلا (ومعركة النائب آبه درعي، ايضا) تبرز استغالية الشرطة كدراج حكم تنفيذية مكثفة بحماية القانون وتطبيقه. وما كانت هذه الاستغالية لتستمر لولا دعم غير محدود من الجهاز القضائي. فلماذا بالبنية العامة التي تصمد اقلها من وجود القاضي اهورن براك في رأس هم هذا الجهاز التي يبدو مقهورا بقوى سياسية مالية ومكرمة وضعية تنبى عاتية الى دولة عربية علمانية من خلال رفض ما كان حتى الان، تسودها سلطة القانون ولا للمعوية. ومن هنا يأتي الحديث عن ثورة للمؤسسات ولا للصحافة ولا للمعوية. ومن هنا يأتي الحديث عن ثورة قضائية في الدولة بدأت مع اقترار قانون كرامة الانسان ورحمته قبل حالي ثلاثة اعوام، ومن هنا نشأت اطر شعبية مثل الحركة من اجل ترامة الحكم او من اجل دستور. ومن هنا استغالية الشرطة ومن هنا التفتاح التسمي الى السياسة الاسرائيلية، ومن هنا، ايضا، هذا الانبصار الواضح والصريح لي الاجماع القوي كما عندنا.

الجميع الاسرائيلي يتني دولته من جديد، لعل سيكتفي المواطن العربي

الابير يغطف في النوم والتشخير وكياية المبرمية بجانب رأسه، وام

عدنان ثقلي سلك بوري وجناحات دجاج مغلي. وما ان فرطت اول دورية عينيه على صفصافة «النوع الصائي» في اعالي الجليل حتى قامت الهزيمة على القصور. لنظر الليل من نومه، مهتزا، وصاح بقضب:

«هوء... سكوت... اوقول هذا بكامل المسؤولية والصلاحية وبعد ان ساد السكون شرب الليل من طاسة قطر الندى واطلق الاشارة الاحتفالية، فاستقامت الصفوف وشرعت الاوركسترا العصارية بالتشيد:

«موطني... موطني...»

ولان تسميم الجبال حمل، على جناحه، سمولفونية «موطني... موطني...» عبر السهول والبساتين حتى ساحل عكا فز مدرب الشبيبة الشيعية لغري القران «ابو عدنان» عن حصركه. وبعد ان تأكد من سلامة مسيرة مقارب ساعته ركض نحو حارة الفاخرة وتسلق سلم الفناء وصرخ بأعلى صوته:

«اول ايار يعني اينا، الكادحين...»

وعا ان رادار اذنيه تحرك على الحاركة التفت رد لا سلكيا:

«واينا، الكادحين يتحون الاول من ايار...»

ومع انطلاق التحيات الابارية، ولانه كان قد قام من نومه على طقطة طائر خالته الحجة نجبية النحاسية، التي كانت متمكة في تجهيز تجهيتها العربية الطرية، فز فواز النشاز ونط على سنسلة الحاكرة ونده بأعلى صوته:

«نادي المنادي في الجليل/ارض العروبة للرب/خاغرنا مالك مثيل/وترايك امل من الذهب/ما يترضى بالعيش الذليل/لو صرنا لجنتم طب...»

وخفا من جهنم وحطها اسرع يدعي عبد السميع، شقيق النشاز في الرضاة، ليسأل عن سبب النداء «لجا» جواب النشاز:

«اول ايار...»

لرد يدعي:

«يومنا...»

وواصل النشاز:

«عيد العمال...»

لرد يدعي:

«يومنا...»

ويين ايار ويومنا طلت، فجأة، غرة حليفها لوقت الحاجة الولد «ابو فجلة» ابن راغي العبال، الذي وصل مستهتما، مصفقا ومشتعا:

«اول ايار... يومنا/يوم العمال... يومنا/يوم الفلاحين... يومنا/يوم الرعيان... يومنا/يوم الشاطرين... يومنا/يوم الانسان...»

فالتقم النشاز وعبد السميع لسماحها مقولة «يوم الانسان». يومنا، التي لم يستوعبا مقصودها! وطلبا من «ابو فجلة» ان يفسر بجلا.

لوقف «ابو فجلة» على رجل واحدة، ودار حول نفسه وسأل في سبيل التوضيح:

«مش في عند المسيحيين عيد اسمه «عيد جميع القديسين»؟ فأجاباه:

«ص...»

فواصل في سبيل الايضاح:

«ولذا قرره رجال الاكليريوس الكبار بموافقة الموارنة الصغار فأجاباه بدلهوا:

«لا نعرف! انا من معلوماتك، يا لطيف!»

فحك «ابو فجلة» جبينه، ثم اهتم وحكي: «مخالفة ان يكونوا قد نسوا المعاهدة على احد القديسين الايار، عليهم السلام والمساواة والاستقرار، وزهل منها:

لزعق يدعي عبد السميع من مكان فضيه:

«اشطبا، من البروتوكول الحكومي حالا ولورا، يا كروخيني، يدك تعلق مع الاغبياء، المذمتين!»

فتقطع النشاز لامر عبد السميع وقال، جانما:

«وعلا بالقرن المأبوس» ولم يكبر ولم يكبر وشوف البصحة كيف بتعصير، ومن كفرة النجيين واللغ رشدة التبع طروا «ابو عدنان» نحو «فلجته»، بعد ان احكم اغلاق فرقه، ليتجمد على حصيرة

نشان يا فتى!

* عشية الاول من ايار، وتقليدا للتعليمات الجهورية بان يكون عيد العمال مدبرج الاجر وعطلة رسمية، استدعى مدرب الشبيبة الشيعية لغري القران «ابو عدنان» مساعده لشؤون المعجئات، الصين القمصين «ابو الطلاي المشعوبة»، وعابده بطبق معمر بالكاج المثير والمناكش يزعر مع كعك بسمس وكعك اصفر. وحزقة على الاشتراك اللئال في مظاهرات النضال وقال:

«يعد العبد عليك وعليتنا وقد حل السلام وفضيت السرق من البطالة.

وعلا بالقرن المأبوس» ولم يكبر ولم يكبر وشوف البصحة كيف بتعصير، ومن كفرة النجيين واللغ رشدة التبع طروا «ابو عدنان» نحو «فلجته»، بعد ان احكم اغلاق فرقه، ليتجمد على حصيرة

بقلم: د. ادوار الياس

الباير يغطف في النوم والتشخير وكياية المبرمية بجانب رأسه، وام

عدنان ثقلي سلك بوري وجناحات دجاج مغلي. وما ان فرطت اول دورية عينيه على صفصافة «النوع الصائي» في اعالي الجليل حتى قامت الهزيمة على القصور. لنظر الليل من نومه، مهتزا، وصاح بقضب:

«هوء... سكوت... اوقول هذا بكامل المسؤولية والصلاحية وبعد ان ساد السكون شرب الليل من طاسة قطر الندى واطلق الاشارة الاحتفالية، فاستقامت الصفوف وشرعت الاوركسترا العصارية بالتشيد:

«موطني... موطني...»

ولان تسميم الجبال حمل، على جناحه، سمولفونية «موطني... موطني...» عبر السهول والبساتين حتى ساحل عكا فز مدرب الشبيبة الشيعية لغري القران «ابو عدنان» عن حصركه. وبعد ان تأكد من سلامة مسيرة مقارب ساعته ركض نحو حارة الفاخرة وتسلق سلم الفناء وصرخ بأعلى صوته:

«اول ايار يعني اينا، الكادحين...»

وعا ان رادار اذنيه تحرك على الحاركة التفت رد لا سلكيا:

«واينا، الكادحين يتحون الاول من ايار...»

ومع انطلاق التحيات الابارية، ولانه كان قد قام من نومه على طقطة طائر خالته الحجة نجبية النحاسية، التي كانت متمكة في تجهيز تجهيتها العربية الطرية، فز فواز النشاز ونط على سنسلة الحاكرة ونده بأعلى صوته:

«نادي المنادي في الجليل/ارض العروبة للرب/خاغرنا مالك مثيل/وترايك امل من الذهب/ما يترضى بالعيش الذليل/لو صرنا لجنتم طب...»

وخفا من جهنم وحطها اسرع يدعي عبد السميع، شقيق النشاز في الرضاة، ليسأل عن سبب النداء «لجا» جواب النشاز:

«اول ايار...»

لرد يدعي:

«يومنا...»

وواصل النشاز:

«عيد العمال...»

لرد يدعي:

«يومنا...»

ويين ايار ويومنا طلت، فجأة، غرة حليفها لوقت الحاجة الولد «ابو فجلة» ابن راغي العبال، الذي وصل مستهتما، مصفقا ومشتعا:

«اول ايار... يومنا/يوم العمال... يومنا/يوم الفلاحين... يومنا/يوم الرعيان... يومنا/يوم الشاطرين... يومنا/يوم الانسان...»

فالتقم النشاز وعبد السميع لسماحها مقولة «يوم الانسان». يومنا، التي لم يستوعبا مقصودها! وطلبا من «ابو فجلة» ان يفسر بجلا.

لوقف «ابو فجلة» على رجل واحدة، ودار حول نفسه وسأل في سبيل التوضيح:

«مش في عند المسيحيين عيد اسمه «عيد جميع القديسين»؟ فأجاباه:

«ص...»

فواصل في سبيل الايضاح:

«ولذا قرره رجال الاكليريوس الكبار بموافقة الموارنة الصغار فأجاباه بدلهوا:

«لا نعرف! انا من معلوماتك، يا لطيف!»

فحك «ابو فجلة» جبينه، ثم اهتم وحكي: «مخالفة ان يكونوا قد نسوا المعاهدة على احد القديسين الايار، عليهم السلام والمساواة والاستقرار، وزهل منها:

لزعق يدعي عبد السميع من مكان فضيه:

«اشطبا، من البروتوكول الحكومي حالا ولورا، يا كروخيني، يدك تعلق مع الاغبياء، المذمتين!»

فتقطع النشاز لامر عبد السميع وقال، جانما:

«وعلا بالقرن المأبوس» ولم يكبر ولم يكبر وشوف البصحة كيف بتعصير، ومن كفرة النجيين واللغ رشدة التبع طروا «ابو عدنان» نحو «فلجته»، بعد ان احكم اغلاق فرقه، ليتجمد على حصيرة



لا تشطبا يا «ابو فجلة»، دخلها في باب التعددية الفكرية

وحرة التعبير. ولكن ليس حشرت يوم الانسان مع اول ايار؟ فانبط «ابو فجلة»، الذي لم يعترف احد بذكائه سابقا، وقال موضحا:

«حتى تشمل فيه جميع الناس وما تنسى اي مسكين من الكادحين، وعلما ما يزعج علينا جدا.

وما ان تفسير «ابو فجلة» جا، مقنعا وقلقا لتوزيع العمل ومجنيد المناضلين المرددين للمشاركة في مظاهرة اول ايار الكفاحية المطلوبة.

وانتفا على ان يدم يدعي عبد السميع بتأمين مشاركة البنات: امتياز اخت النشاز وجبهة المجلدي روموز ام منفا قد الكرز. اما «ابو فجلة» لتعهد بتوزيع النشاز في الزوايق والحارات على العمال والفلاحين والموظفين، الذين يهيمون من المشاركة في المظاهرات خولا على لغة الحيز او بسبب قلة المرأة، لاعلامهم بان اليوم عيدهم.

واخذ النشاز على عاتقه حث والديه، فايز الجليل ولوزية الجليل، والوالدي يدعي، لطيف وبديعة عبد السميع، وخالته الحجة نجبية على السمر مع الرب الى المدينة، للتظاهر واكل الكفاة مع قفرا

ولان القوم ساروا نحو محطة الباصات مستعجلين تخللت خلفهم الحجة نجبية، بسبب ثقل سطل الجينة العربية الطرية الذي دندلته على كوعها، لتذوق الناس بيلاش، اعتمادا على الايمان بأن من تظمه اليوم بالمجان بشري منك في القد مع دفع النشاز ولان الحجة تأخرت في المؤخرة وطرطشت مياه الجينة من سطلها خافت على حالها وغت:

«سي بيها يا الحذلة... سيري!»

ومع طرطشة ما، الجينة العربية على درب الشعارات الاشتراكية ركض الولد يدعي عبد السميع، الذي كان قد تخلف عن المسيرة الابارية، لانتشاله في سد باب السيرة على عترة اهله الكعلا، حتى لا تهرب الى الحواكير ويحلبها السرسري «ودوس النيس»، ووشرش لواز النشاز، الذي كان يسير في طليعة المسيرة النضالية:

«اركني والحق خالته، قبل ما تفضتنا ونفضع الامة العربية والجاهلير العمالية!

فشد لواز النشاز ربطة عتقه الزرقاء وولع، عاليا، وايته العمراء وصاح:

«وزعت البطون الساخرة خلفه:

«دنا عدى ويدنا فول/ويدنا حطب للدخون/ويدنا برغل للكية/ويدنا حصن للمفترا!

ولان العرب العارية والمستعربة تؤكد ان «عائل القوم وشيدهم» تصدى مدرب الشبيبة الشيعية لغري القران «ابو عدنان» للهاشئين على الكفاح، بجانب الباص الزين بالشعارات والاعلام، وطلب منهم الكك عن اطلاق النداءات الماكولابية، وشجعهم على رفع الشعارات القوية - الامة.

فتحمس الورك «ابو فجلة» وسأل:

«يطلع نفني، على موسكر احنا وايحين/بلد العمال والفلاحين»!

فصرخ لواز النشاز من مرلف غضبه:

«طيق فجلدا يدك تسنه ذكرى طيب الذكر الاتحاد السوفيلتي!

لرد «ابو فجلة»، مرغلا:

«رجاة الاتحاد السوفيلتي وكل المعسكر الاشتراكي ما لصدت الا الاستفهام.

ولان لواز النشاز لقراري وطيب القلب قال:

«وعد معي، وبالطرد... بالمرض/العمال يهزوا الارض»!

هكذا منذ الاصل

